تلخيص

الغدير

في

الكتاب والسنة والأدب

كتاب ديني، علمي، فني، تاريخي، أدبي، أخلاقي

مبتكر في موضوعه، فريد في بابه، يبحث فيه عن حديث الغدير كتاباً وسنة وأدباً، ويتضمن تراجم أئمة كبيرة من رجالات العلم والدين والأدب من الذين نظموا هذه الدائرة من العلم وغيرهم

تأليف

العلامة الشيخ عبد الحسين أحمد الأميني النجفي

(١٣٢٠-١٣٩٠هـ)

تلخيص وتحقيق

محمد حسن الشفيعي الشاهرودي

مؤسسة ميراث النبوة

www.ketab.ir

«عنوان صحيفة المؤمن حبّ عليّ أبي طالب»

شواهد التنزيل ١ / ١٣١.

بشرى : سوف تصدر قريباً الترجمات الفارسية ، والأُوردية ، والإنجليزية تباعاً لهذا التلخيص . كما سوف يصدر عن مؤسّسة ميراث النبوّة كتاب : «أهل البيت عليهم السلام في الكتاب والسنّة» الّذي يشتمل على مباحث هذا التلخيص بشكل موضوعي في قسمين رئيسين ، هما : مناقب أهل البيت عليهم السلام ومثالب في مخالفيهم .

جميع الحقوق محفوظةٌ لمؤسّسة ميراث النبوّة

الكتاب : تلخيص الغدير

المؤلّف : العلّامة الشيخ عبدالحسين أحمد الأميني النجفي

تلخيص و تحقيق : محمّد حسن الشفيعي الشاهرودي

الطبعة : الأُولى صفر المظفّر ١٤٢٧ هـ ق

صفّ الحروف والإخراج الفني : روح الله ماندگاری

الناشر : سنابل / قم

الفلم والألواح الحساسة : ليتوكرافي ايران ـ قم

المطبعة : القدس / قم المقدّسة

الكمّيّة : ٥٠٠٠ نسخة

السعر : ١٠٠٠٠ تومان

شابك : ٣ ـ ٤٠ ـ ٨٨٢٩ ـ ٩٦٤

مركز التوزيع :

١ ـ قم ، شارع ١٥ خرداد ، الفرع ١٣ ، رقم الدار ١٣ . هاتف : ٧٧٧١٠٩٣

٢ ـ قم ، شارع الشهداء (صفائيّة) ، ممتاز ، انتشارات سنابل . هاتف : ٧٨٣٠٩٤٠

www.ketab.ir

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى، والصلاة على النبيّ المصطفى،
وآله مصابيح الدجى، والحجج الواضحة لأهل الحجى.

المقدّمة[1]:

تشتمل علي ثلاثة مباحث:

أوّلاً ـ بحث حول المؤلّف.

ثانياً ـ بحث حول المؤلّف (موسوعة الغدير).

ثالثاً ـ بحث حول التلخيص.

أوّلاً ـ حول المؤلّف:

نسبه:

هو آية الله الشيخ عبد الحسين ابن الشيخ أحمد الأميني التبريزي النجفي، من مفاخر علماء الإماميّة في القرن الرابع عشر، صاحب موسوعة «الغدير في الكتاب والسنّة والأدب».

الولادة:

ولد الشيخ عبد الحسين ابن الشيخ أحمد الأميني في مدينة تبريز سنة ١٣٢٠ هـ، ونشأ في أُسرة علميّة، يبدأ تاريخها العلميّ من جدّ الأُسرة الشيخ نجفقلي أمين الشرع الّذي ولد في «سردها» من نواحي تبريز عام ١٢٧٥ هـ؛ ولذا حملت الأُسرة لقب «الأمين» نسبةً إلى أمين الشرع.

كان أمين الشرع عالماً أديباً عُرف بالورع والتقوى، وعلى يده تشكّلت البيئة العلميّة والأدبيّة للأُسرة فتركت أثرها في الأبناء والأحفاد أخلاقاً وفكراً وسلوكاً. وكان والده من فقهاء عصره الّذين عُرفوا بالعلم والوعي والعمل الصالح.

---

١ ـ أُنظر في جميع هذه المقدّمة، موسوعة الغدير المجلّد الأوّل [المقدّمة]، وكتاب «سيرى در الغدير» تأليف محمّدالأميني النجفي، وكتابناهذا.

www.ketab.ir

دراسته :

بدأ دراساته الأُولى على يد والده الشيخ أحمد الأميني. ثمّ واصلَ دراسته في المدرسة الطالبيّة في تبريز الّتي كانت تعتبر من أهمّ مراكز العلم والمعرفة في تلك المدينة آنذاكَ ؛ فدرس مقدّمات العلوم الدينيّة، ثمّ أنهى فيها سطوح الفقه والأُصول. تتلمذ في تلك المرحلة على أيدي أساتذة معروفين في علوم الفقه والأُصول، كان أبرزهم:

١ ـ آية الله السيّد محمّد بن عبد الكريم الموسوي ؛ وهو من مراجع الفتوى والتقليد في تبريز.

٢ ـ آية الله السيّد مرتضى بن أحمد بن محمّد الحسيني الخسروشاهي ؛ ويُعدّ من أساطين العلم وجهابذة الفقه، ومن كبار علماء تبريز أيضاً.

٣ ـ آية الله الشيخ حسين بن عبد عليّ التوتنجي ؛ وهو من العلماء البارزين في الفقه و الأُصول وعلم الكلام، وذومرتبة عالية في الأوساط العلميّة والفقهيّة.

٤ ـ العلّامة الحجّة الشيخ ميرزا علي أصغر ملكي ؛ وهو فقيه كبير وذو مرتبة رفيعة في الأدب.

رحلته الشيخ إلى النجف الأشرف :

رحل شيخنا العلّامة إلى النجف الأشرف ليواصل دراسته العليا (البحث الخارج) على أيدي أساتذة الفقه وأُصوله والحديث وعلومه، فحلّ في رحابها، وانتظم في حلقات الدرس، وحضر بحوث أكابر فقهائها، فتتلمذ على يد عدد منهم ؛ وهم:

١ ـ آية الله السيّد محمّد بن محمّد باقر الحسيني الفيروزآبادي، المتوفّى ١٣٥٤ هـ.

٢ ـ آية الله السيّد أبو تراب بن أبي القاسم الخوانساري، المتوفّى ١٣٤٦ هـ.

٣ ـ آية الله الميرزا عليّ بن عبد الحسين الإيرواني، المتوفّى ١٣٥٤ هـ.

٤ ـ آية الله الميرزا أبو الحسن بن عبد الحسين المشكيني، المتوفّى ١٣٥٨ هـ.

العودة إلى تبريز :

بعد أن مرّت على الشيخ الأميني في النجف مدّة فترة طويلة، يحضر فيها حلقات الدرس، ويباحث طلبة العلوم ليحصل على قسط وافر من علوم الشريعة ومعارفها، عاد ثانية إلى مسقط رأسه تبريز، فأقام فيها ردحاً من الزمن يُمارس الوعظ والإرشاد والتدريس وإلقاء المحاضرات. وهي الفترة الّتي أتمّ فيها تفسير سورة الفاتحة وقام بتدريس تفسيرها.

إلى النجف مرّة أُخري :

لم تدم إقامة الشيخ طويلاً في تبريز، وظلّ ينزع إلى الاستزادة من طلب العلم والمعرفة، وراحت نفسه تتوق إلى النجف، المدينة المقدّسة، حيث منبع العلم ومنهله، فدفعه ذلك الشوق إلى العودة مرّة أُخرى ليستوطن فيها، ويستقرّ بين ربوعها، رغم ماكان متوفّراً لديه في بلدة تبريز من رغد العيش، ووجاهة المقام، والموقع الاجتماعي المرموق.

www.ketab.ir

إجازة الاجتهاد:

بعد عودته إلى النجف الأشرف انتظم مرّة أُخرى من في حلقات الدرس العليا، يتلقّى علومه على يد أكابر أساتذتها، حتّى نال درجة الاجتهاد؛ فأُجيز من قبل جمع من الأعلام وهم:

١ ـ آية الله السيّد ميرزا علي ابن المجدّد الشيرازي، المتوفّى ١٣٥٥ هـ.

٢ ـ آية الله الشيخ ميرزا حسين النائيني النجفي، المتوفّى ١٣٥٥ هـ.

٣ ـ آية الله الشيخ عبدالكريم ابن المولى محمّد جعفر اليزدي الحائري، المتوفّى ١٣٥٥ هـ.

٤ ـ آية الله السيّد أبوالحسن ابن السيّد محمّد الموسوي الأصفهاني، المتوفّى ١٣٦٥ هـ.

٥ ـ آية الله الشيخ محمّد حسين بن محمّد حسن الأصفهاني النجفي المشهور بالكمباني، المتوفّى ١٣٦١ هـ.

٦ ـ آية الله الشيخ محمّد حسين بن علي آل كاشف الغطاء، المتوفّى ١٣٧٣ هـ.

كما أجازه أساتذة الفقه والاجتهاد وأقرّوا نيله درجة الاجتهاد، فقد حاز على إجازات من عدد من أعلام النجف في الرواية، والدخول في سلسلة الرواة أيضاً؛ فدوّنوا إجازاتهم تلك بخطوطهم وعباراتهم المعبّرة عن أهليّته لحمل الحديث وروايته. ومن هؤلاء المشايخ الأعلام:

١ ـ آية الله السيّد أبو الحسن الموسوي الأصفهاني.

٢ ـ آية الله السيّد ميرزا عليّ الحسيني الشيرازي.

٣ ـ آية الله الشيخ عليّ أصغر ملكي التبريزي.

شوقه الوافر لتحصيل العلم:

له ميل نفسيّ غير محدود للتحصيل والمتابعة العلميّة، ويُلمس لديه طاقة كبيرة من الصبر والمواظبة على العمل، والحرص على التنقيب الدقيق، فضلاً عن قسط كبير من التحمّل من أجل الحصول على العلم، والبحث عن الحقيقة العلميّة.

والشاهد على ذلك: أنّه طالع جُلّ محتويات المكتبات العلميّة المرموقة في النجف الأشرف، والعائدة لأعلام الفكر وعلوم الشريعة، بما يرتبط بمشروعه الكتابيّ.

ومن أجل ذلك أيضاً: سافر إلى كربلاء وبغداد والكاظميّة وسامراء وأخيراً إلى ايران والهند وسورية وتركيا، للبحث والتقصّي وجمع الوثائق والمعلومات، والوقوف على المصادر والمراجع العلميّة الكبرىٰ للأخذ عنها واستنساخ ما يمكن استنساخه. وعن استغراقه وولعه بعالم الكتب والمكتبات، يُروى عنه أنّه لم يكن يعير اهتماماً لما كان يلاقيه من شدّة وقسوة، لتحقيق أهدافه الرساليّة، فلم يَرَ في حياته ألذّ من مسامرة الكتاب ومطالعته واستنساخه، تاركاً وراءه أعظم لذائذ العيش، غير مكترث بصحّته العامة، وحال عائلته وشؤونها.

ويُروى عنه أيضاً: أنّه انقضت أعوام وأعوام وهو لا يعبأ بوقت الأكل ونوعه وكيفيّته، ولا يتناول طعامه اليومي إلّا بعد عدّة نداءات من أهل بيته الّذين ينتظرونه طويلاً على وجبة الغداء والعشاء، فيما هو غارقٌ

في كتبه وأوراقه ودفاتره، لايهمّه أن يأكل الطعام بعد ذلك بارداً أو مُتبقّياً من اليوم السابق، بل لا يهمّه ماذا أكل أو ماذا شرب، وحتّى أثناء الأكل كان غارقاً في بحر تأمّلاته وتحليلاته لهذه الرواية وذلك النصّ، وهذه الواقعة التاريخيّة أو تلك.

لم يَرُق له الركون والاعتماد على ما نُقل عن الأُصول المخطوطة من تراث السلَف، بل أخذ على نفسه الوقوف على تلك المصادر ذاتها، قطعاً للعذر وإبطالاً للشكّ واجتثاثاً لدعاوى المشكّكين.

ومثل هذا العمل ينوء بحمله الرجال الأقوياء؛ لأنّ المصادر ـ كما هو معلومٌ ـ آنذاك كانت موزّعة في المكتبات العامّة والخاصّة، في مختلف أرجاء المعمورة، ولكن الشيخ لم يهمّه ذلك، فكان يشدّ الرحال إلى أقصى بقاع العالم للوقوف على مصادر بحثه والتزوّد من فيض التراث الفكري الإسلامي الخالد.

وممّا يروى عنه في هذا السياق أنّه شدّ الرحال إلى القارّة الهنديّة، وقام بجولة كبيرة في معظم مكتباتها، استنسخ هناك دفاتر وأوراقاً كثيرة وغاص في كتب نادرة لم تكن موجودة إلّا في هذه القارّة.

حكاية: وعن سعيه الحثيث في البحث والتحقيق العلميّ، يذكر بعض المقربين من الشيخ الأميني حكاية معبّرة، خلاصتها: أنّه بكى يوماً لأنّه لم يستطع العثور على مصدر مهمّ من مصادر بحثه الّذي نذر عمره له.

وعلى طريقة الشيخ في تشبّثه في الحصول على المصادر، طرق باب أمير المؤمنين يوماً، قائلاً له: «إنّ الكتاب كتابك، والغدير لك، وأسألك بحقّك ومقامك عند الله أن تساعدني في العثور عليه» وبعد سِنَةٍ من نوم، نهضتُ وإذا بطارق يطرق الباب ـ والحديث هنا للشيخ الأميني ـ فإذا هو جارنا الّذي كان يعمل بنّاءً يقول: شيخنا إنّني اشتريت داراً جديدة أوسع من هذه ونقلت معظم الأثاث فوجدتُ هذا الكتاب القديم في زاوية من زوايا البيت، فقالت لي زوجتي: إنّ هذا الكتاب لا ينفعك، فلماذا لا تهديه إلى جارنا الشيخ الأميني؟

وعندما قدّم الكتاب إلى الشيخ، وإذا به نفس الكتاب الخطّي الّذي كان الشيخ يبحث عنه منذ شهور.

قصّة أُخرى:

وحول الكتاب ومشكلة العثور عليه، ينقل الشيخ الأميني قصّة أُخرى لا تقلّ غرابة عن سابقتها. مفادها أنّه احتاج إلى كتاب «ربيع الأبرار» للزمخشري، وكان هذا الكتاب قبل أن يُطبع ويُنشر خطّياً ونادراً، ولا توجد منه إلّا ثلاث نسخ خطّيّة، واحدة منها عند الإمام يحيى في اليمن، والثانية في المكتبة الظاهريّة بدمشق، والنسخة الثالثة عند أحد الآيات العظام في النجف الأشرف، ولمّا توفّي هذا العالم ورث المكتبة ـ بما فيها هذا الكتاب ـ ولده.

قصد العلّامة الأميني بيت هذا العالم، وطلب من ولده الكتاب استعارة لمدّة ثلاثة أيّام فقط، ولكنّه امتنع، فالتمسه الشيخ يومين، امتنع أيضاً... يوم واحد... امتنع كذلك...

www.ketab.ir

وهنا يقول الشيخ الأميني:

«قلتُ له أعرنيه ثلاث ساعات، فرفض؛ فقلت له: اسمح لي أن أُطالعه عندك في دارك، فامتنع مرّة أُخرى. وهنا يئستُ تماماً من الرجل والكتاب».

ويضيف العلّامة متحدّثاً:

«قصدتُ بعدها المرجع الديني الأعلى السيّد أبو الحسن الأصفهاني يومذاك ليشفع لي في إعارة الكتاب، ولكن صاحبه امتنع أيضاً. بعدها ذهبتُ إلى آية الله الشيخ محمّد حسين كاشف الغطاء لعلّه يعيره إيّاه، فامتنع عن إعارته.

وبعد أن أصابني اليأس، قصدتُ الحرم المطهّر لأمير المؤمنين عليه السلام، وشكوت أمري إليه، ثمّ ذهبتُ إلى داري مهموماً مغموماً، وبعد سهر وألم وتوسّل بالله تعالى، أخذتني سِنَةٌ من النوم، فرأيت في ما يرى النائم الإمام عليه السلام، فشكوت إليه الحال ممّا عانيت بسبب الحصول على الكتاب، فكان جوابه عليه السلام: «إنّ جواب سؤالك عند ولدي الحسين عليه السلام».

استيقظتُ إثر ذلك، وأسبغتُ الوضوء، وكان وقت الفجر، وارتديتُ ملابسي قاصداً حرم سيّد الشهداء في كربلاء، وبعد أداء فريضة الصبح ومراسم الزيارة شكوتُ للإمام الحسين محنتي حول الكتاب، وبعد ذلك خرجت من الحرم متجهاً لزيارة حرم أبي الفضل العباس عليه السلام. وبعد أداء مراسم الزيارة توسّلتُ إلى الله تعالى بحقّه وحقّ أخيه ومقامهما عند ربّهما أن يساعدني على حلّ معضلتي، ثمّ خرجتُ إلى الصحن الشريف، وكان ذلك أوان شروق الشمس.

وما إن جلستُ في أحد الأواوين، وأنا أُحدّث نفسي إذ أقبل إليّ الخطيب المفوّه الشيخ محسن أبو الحب، وهو أبرز خطيب في كربلاء في حينه.

بعد السلام والتحيّة دعاني إلى داره القريبة للاستراحة وتناول طعام الفطور، فأجبتُ الدعوة وكان الوقت صيفاً.

جلسنا في المكان المعدّ لنا في حديقة داره، وبعد استراحة قصيرة قلتُ له: أرني مكتبتك.

رافقني إلى مكتبته، وإذا بها مكتبة عامرة كمّاً وكيفاً، ورحتُ أجول بين الكتب أُقلّب هذا واتفحّص ذاك، وأمعن النظر في آخر، وفيما أنا كذلك، وإذا بي أُشاهد ضالّتي المنشودة، إنّه كتاب «ربيع الأبرار» للزمخشري.

ولمّا مسكته بيدي وتأكّدتُ أنّه هو لا غيره خنقتني العبرة وأجهشتُ بالبكاء، فجاءني صاحبي مستغرباً ومستفسراً، فحدّثته عن قصّة الكتاب والرؤية، وكيف أنّ الإمام عليه السلام حوّلني على ولده الّذي قادني إليك وإلى مكتبتك والكتاب.

وفيما يسمع الشيخ محسن أبو الحبّ تلك الحكاية، ترقرقت عيناه بالدموع هو الآخر، وقال لي:

شيخنا الجليل، هذا الكتاب الخطّي يعتبر من النوادر، وإنّ قاسم محمّد الرجب ـ وهو صاحب أكبر

www.ketab.ir

مكتبة في بغداد آنذاك وهي مكتبة المثنى ـ دفع لي مبلغ ألف دينار[1] لشرائه وطبعه ولكنّي رفضت ذلك».

بعدها أخرج الشيخ قلمه من جيبه وكتب عليه إهداءه إلى العلّامة الأميني، وقال: هذا هو جواب حوالة سيّديّ الإمامين العظيمين، عليّ والحسين عليهما السلام.

سطورٌ من سيرته الذاتيّة وأخلاقه الكريمة:

١ ـ كان شيخنا العلّامة عاكفاً على التدريس والتصنيف والتحقيق، وكان يقضي أكثر ساعات حياته ليلاً ونهاراً بالمطالعة والبحث في بطون الكتب والتزوّد من التراث العلمي الإسلامي، حتّى أضحى مرجعاً يستفسر منه عن معضلات العلوم الإسلاميّة، وصار ملجأً وملاذاً لحلّ الإشكالات الفكريّة، وصاحب رأي ونظر في التفسير والحديث والتاريخ وعلم الرجال، كما أصبح مأوى للمحقّقين والباحثين والمؤلّفين وأصحاب الموسوعات.

٢ ـ كان الرجل ورعاً تقيّاً متعبّداً، على جانب كبير من الصلابة الدينيّة، كريم النفس، رحب الصدر، حسن الخلق، حليماً طيباً، لايُسيء الظن بأحدٍ، ويحسن الظن بالآخرين كثيراً، ويمتدح فضلهم ومواقفهم رغم الاختلاف المذهبي معهم. كان عالي الهمّة، عفيف الطبع، بسيطاً في عيشه، متواضعاً في مأكله وملبسه، غير مكترث بالدنيا وما فيها، مُعرضاً عنها، مقبلاً على الآخرة، عاملاً لها.

٣ ـ كان مشغوفاً بقراءة القرآن، والدعاء، وصلاة الليل. وكان يومه العادي مقسماً ضمن برنامج محدّد، يبدأ مباشرة بعد تناول طعام الفطور، حيث يأوي إلى مكتبته الخاصّة، ويعكف على المطالعة لحين حضور تلاميذه، اذ يبدأ الدرس والبحث حتّى أذان الظهر، فيقوم لأداء الفريضة، بعدها يتناول طعام الغذاء ويأخذ ساعة من الراحة، ثمّ يعود إلى مكتبته حتّى منتصف الليل.

٤ ـ كان كثير الزيارة للحرم العلوي الشريف، وكان يقصده في أوقات مختلفة، حيث يقضي ثلاثه أيّام أو أكثر ضمن المسافة بين مرقد الإمام عليّ عليه السلام وولده الحسين عليه السلام، والّتي لا تزيد عن ٨٠ كيلو متراً، لاينفكّ مبلّغاً وموجّهاً ومرشداً آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر.

٥ ـ وإلى جانب هذه السيرة العباديّة والرساليّة، لم ينس واجباته الاجتماعيّة تجاه المعوزين والبائسين وذوي الحاجات؛ إذ كان كثير البرّ وصولاً لمعارفه وإخوانه، مساهماً في أحزانهم، مواسياً لهم، لايردّ لهم سائلاً، ولا يخيّب آملاً، يحمّل نفسه المتاعب والعناء، مجدّاً في حلّ مشكلة محتاج أو فقير.

٦ ـ ومن ظواهر صفاته وأحواله: كان رحمه الله فاره القامة، مهيب الطلعة، صبيح الوجه، أبيض مشرباً بالحمرة، رخيم الصوت، كان يرتدي الزيّ الديني، ويلبس النظارة الطبّيّة البيضاء، المؤطرة بالمعدن ذي اللون الذهبي، عليه سيماء العباد والزهّاد. وكان يحسن من اللغات: التركيّة والفارسيّة والعربيّة.

---

١ ـ كانت الألف دينار في حينها تعتبر مبلغاً ضخماً، وتكفي لشراء دار فخمة في أرقى المدن وأفضل المناطق.

بعض أسفاره ومعاناته:

إنّه رحمه الله شدّ الرحال إلى القارّة الهنديّة عام ١٣٨٠ للاطّلاع عن كثب على ما تضمّنه مكتباتها الضخمة من المآثر الاسلاميّة والآثار الفكريّة. فقضى أربعة أشهر هناك متجوّلاً في الخزائن العلميّة لهذه القارّة. وكان يقضي ليله ونهاره في بعض المكتبات بلا كلل أو ملل. وقد وقف أثناء تلك الجولة على طائفة كبيرة من مآثر السلف، غير مكترث بما تؤول إليه صحّته، فكان لايبرح ملازماً المكتبات إلّا عند انتهاء آخر لحظة من أوقات عملها، وإذا عاد إلى منسكنه عكفَ على مطالعة الكتب الّتي كان قد جلبها من تلك المؤسّسات العلميّة العريقة.

إضافة إلى الكتاب والمطالعة، وبالرغم من توصيات الأطبّاء الّذين كانوا يحرصون على سلامة الشيخ، ومنْعهم إيّاه من إلقاء المحاضرات والمحافظة على صحّته وعدم إجهاد نفسه، إلّا أنّه ﷺ كان يجد نفسه أمام مسؤوليّة دينيّة كبيرة في تلك القارّة، تلزمه تسنّم منبر الخطابة للوعظ والإرشاد وتوجيه المسلمين، ودعوتهم للتمسّك بالقرآن والسنّة وما جاء به النبيّ الأعظم ﷺ.

ثمّ جاء سفر شيخنا العلّامة إلى سورية عام ١٣٨٤ هـ في هذا الاتجاه، فقضى في ربوع هذا البلد أربعة أشهر، وقف خلالها على ما تضمّنته مكتباتها من ثروات فكريّة معتبرة وكنوز تاريخيّة مهمّة. وكان من ضمن المكتبات الّتي دوّن الكثير من مخطوطاتها هي: دار الكتب الوطنيّة الظاهريّة في دمشق، ومكتبة مجمع اللغة العربيّة بدمشق، ومكتبة الأوقاف الأحمديّة بحلب، والمكتبة الوطنيّة في حلب. وقام الشيخ الأميني بوصف كلّ كتاب وقف عليه، وقد أحصىٰ ما طالعه من مصادر في هذه المكتبات بين مفردات وموسوعات فكان الرقم قد زاد على «٢٥٠» مصدراً.

وهكذا كان سفره إلى تركيا عام ١٣٨٨ بغية الاطّلاع على مصادرها القديمة، حيث وقف على طائفة ضخمة من التراث الفكري وأصول البحوث الإسلاميّة.

وقد قام بهذه الجولة إلى هذا البلد رغم ما كان يعانيه من ألم ومرض حلّ به قبل أعوام من هذا التاريخ، إلّا أنّه لم يعبأ بكلّ ما آلت إليه صحّته، عاقداً العزم على إتمام مهمّته في إنجاز أثره الخالد (الغدير)، فمكث في إسلامبول خمسة عشر يوماً، ثمّ إلى بورسة حيث أقام عشرة أيام. وبلغ عدد المكتبات الّتي تجوّل فيها الشيخ تسع مكتبات، بما فيها: مكتبة السليمانيّة، ومكتبة جامع آيا صوفيا، ومكتبة جامع نور عثمانيّة، ومكتبة أوغلي، ومكتبة حسين چلبي، وغيرها.

ونظراً لتدهور حالته الصحّيّة هناك، لم يستطع الخوض في كلّ ماحتوته هذه المكتبات من خزائن، واكتفى بالاطّلاع على مايقارب الـ(٥٥) مصدراً تاريخياً مخطوطاً ومطبوعاً بما في ذلك: صحيح ابن حبّان، وصحيح ابن خزيمة لمحمّد بن إسحاق النيشابوري، والضعفاء لـ«محمّد بن إسماعيل البخاري»، ومسند عبد بن حميد للإمام أبومحمّد عبد بن حميد الكشي، والمعجم الكبير للطبراني، والنجم الثاقب في إشراق المناقب للحسن بن عمر بن حبيب الحلبي، والكامل للحافظ عبدالله بن عدي الجرجاني، واللؤلؤ المكنون لعبد الغني النابلسي وغيرهم.

www.ketab.ir

مكتبة أمير المؤمنين:

لم يكتف الشيخ الأميني بأداء دوره الرسالي الكبير في التأليف والخطابة وإرشاد الناس وتوجيههم، ولكنّه استشعر خللاً كبيراً وحاجة ماسّة إلى مكتبة مهمّة في حاضرة العالم الإسلاميّ، النجف الأشرف؛ فراح يعدّ العدّة ويحزم الأمر على إنشاء أو تشييد مثل هذه المكتبة؛ لتكون غديراً آخر يأوي إليه الباحثون وطلّاب الحقيقة، وحيث يمكن توفير ما يمكن توفيره من الكتب والمصادر والمخطوطات.

فبادرَ أوّل مابادرَ بشراء دارين متجاورتين في محلّة الحويش في هذه المدينة المقدّسة، واستمرّ بشراء ما يمكن شراؤه من الدور المتجاورة تمهيداً لتشييد مكتبة ضخمة تليق بالنجف الأشرف وسمعتها في العالم الإسلاميّ، وكونها مركزاً علمياً للبحث والتأليف والتحقيق.

وحالما انتهى من الطابق الأرضي للمكتبة راح مسافراً إلى هذا البلد أو ذاك وخاصّة إلى إيران للحصول على الكتب القيّمة وتزويد المكتبة بما يمكن تزويدها به.

وبعد أمضى في هذا العمل الدؤوب أكثر من سبع سنوات، تمّ إنجاز المرحلة الأُولى من بناء المكتبة، وتمّ افتتاحها في يوم الغدير تيمّناً باسم صاحب المكتبة الّذي سمّيت باسمه وهي: «مكتبة الإمام أمير المؤمنين».

وبعد افتتاح وانتهاء مراسم التولية والتسجيل في الدوائر الرسميّة بالعراق، سافر الشيخ الأميني بصحبة ولده الشيخ رضا إلى الهند لزيارة جامعتها ومكتباتها الضخمة الّتي تضمّ عشرات الألوف من أنفَس الكتب، لاسيّما مكتبة جامع عليگر. وعاد الشيخ بعد أربعة أشهر بأثمن المصادر الّتي نقلها إمّا بالاستنساخ باليد، أو بطريقة «المايكروفلم».

بعدها سافر إلى إيران، ثمّ إلى دمشق لنفس الغرض.

كان الأميني ﷺ قد استنسخ بيده ماينا هز الألف وثمانمئة ورقة كبيرة (فولسكاب) من الكتب الّتي تعتبر أهمّ المصادر التاريخيّة والّتي يجري الاستناد إليها في جمع وتمحيص الروايات.

واستقر قرار الشيخ على القيام بتصوير كلّ الكتب الخطيّة بطريقة «المايكروفلم» على شكل أشرطة، ومن ثمّ تظهيرها على الورق الحساس وتجليدها، فتصبح بذلك كتاباً يحاكي النسخ الأصليّة، وكان هذا المشروع يكلّف مبالغ طائلة؛ لأنّ كمّيّة الكتب المراد تصويرها كانت تربو محتوياتها على الربع مليون ورقة، وتشكّل عشرات الكتب الضخمة. وبعد سنتين أو ثلاثة تمّ تصوير ما أمكن تصويره من تلك الكنوز.

وعند ما لاحظ ممثل اليونسكو في الشرق الأوسط، عند زيارته لهذه المكتبة العامرة مع وفد عربيّ يمثل رئيس الجامعة العربيّة بالقاهرة، ورئيس جامعة أم درمان بالسودان، وشاهد المصوّرات وأفلام المايكرو فلم يصدّق أنّ المكتبة عمرها عشر سنوات فقط، وزادت دهشته حين علم أنّ تلك المكتبة أُقيمت بجهود وأموال عدد محدود من الناس والكسبة البسطاء.

آثاره في التأليف والتحقيق:

لقد ترك الشيخ الأميني آثاراً علميّة كريمة ساهمت في بناء الصرح الفكري والثقافي للأمّة الإسلاميّة وفي

www.ketab.ir

مجالات عديدة؛ منها التأليف والتحقيق والتعليق.

ومن هذه الآثار ما يلي:

١ ـ شهداء الفضيلة، في طبع النجف الأشرف ١٣٥٥ هـ.

وهو كتاب تاريخيّ يحوي تراجم الشهداء من علماء الإسلام فقط، ابتداءً من القرن الرابع الهجري إلى العصر الحاضر. وقد أحصى العلّامة الأميني أكثر من مئة وثلاثين شهيداً نالوا وسام الشهادة دفاعاً عن الإسلام وذوداً عن القيم والدين.

أحصى العلّامة الأميني في كتابه هذا ثمانية شهداء في القرن الرابع، وخمسة في القرن الخامس، وخمسة عشر في القرن السادس، وأربعة في السابع، واثني عشر في الثامن، وشهيداً واحداً في التاسع، وثمانية عشر شهيداً في القرن العاشر، وسبعة في الحادي عشر، واثنين وعشرين في الثاني عشر، وتسعة عشر في الثالث عشر، ومثلهم في الرابع عشر.

وكان أبرز هؤلاء العلماء الّذين استعرضهم العلّامة الأميني وترجم حياة بعضهم هم:

العلّامة الأديب أبو الحسن التهامي المعروف بـ «عليّ بن محمّد الحسن العاملي الشامي»، والإمام أبوالمحاسن الروياني الطبري، وأبو عليّ الفتّال النيسابوري، وابن الراوندي، والطغرائي، والعلّامة الطبرسي الّذي لم تشتهر قضيّة شهادته لأنّها كانت بالسّم، والشهيد الأوّل محمّد بن مكّي العاملي النبطي الجزيني، وهو أوّل من اشتهر بهذا اللقب عند الإماميّة، وعليّ بن أبي الفضل الحلبي، وسيّد الحكماء أبوالمعالي، والسيّد الفاضل الأمير غياث الدين، والعلّامة المحقّق الكركي، والشهيد الثاني زين الدين بن عليّ العاملي، والشهيد الثالث شهاب الدين بن محمود بن سعيد التستري الخراساني، والشيخ الجليل ملّا أحمد، والعلّامة القاضي التستري المرعشي، والعلّامة السيّد محمّد مؤمن، والعلّامة المدرّس أبو الفتح، والفقيه الشيخ محمّد، والعلّامة الشيخ محمّدحسين الأعسم، والعلّامة الشيخ فضل الله ابن المولى عباس النوري، وعشرات غيرهم ممّن سقوا شجرة الإسلام، وقدموا دماءهم في سبيل الدين وأهل الدين وقيم الدين.

٢ ـ سيرتنا وسنّتنا، طُبع في النجف الأشرف ١٣٨٢ هـ، وطهران ١٣٨٦ هـ.

وهي مجموعة محاضرات ألقاها العلّامة الأميني في سورية أثناء رحلته إليها عام ١٣٨٤ هـ. وقد حوى الكتاب أجوبة وافية لأسئلة وجّهت لسماحته حول ما يقال عن غلوّ الشيعة في حبّ أهل البيت، وإقامة المآتم العزائيّة على سيّد الشهداء.

وراح الشيخ مفنّداً مثل هذه التهم، كاتّخاذ الشيعة تربة كربلاء مسجداً لهم، فقال: إنهم لم يوجبوا اتّخاذ تربة كربلاء مسجداً لهم، ولكنّهم جوّزوا السجود عليها كما جوّزوا السجود على جميع تراب الأرض. الأمر الجديد فقط أنّ مغزى تربة الحسين الّتي يُحبّ الشيعة السجود عليها إنّما هي لإبراز حبّهم لابن بنت المصطفى وانشدادهم إليه وسيرهم على نهجه، وأنّهم (أي الشيعة) ـ على لسان العلّامة الأميني ـ يريدون القول:

«هذا حبّنا، وهذا حسيننا، وهذا مأتمه، وهذه كربلاؤه، وهذه تربته، وهي مسجدنا، والله ربّنا، وانّ سنّتنا وسيرتنا إنّما هي سيرة وسنّة نبيّنا محمّدﷺ ...».

www.ketab.ir

٣ ـ كامل الزيارات:

وهو كتابٌ من تأليف شيخ الطائفة أبي القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه المتوفّى سنة (٣٧٦ هـ)، صحيح السند متواتر الروايات، نقله الثقات من علمائنا، و أُسند إلى الأئمّة الطاهرين بعدّة طرق، حتّى بلغ رواته ما يربوا على الستمئة راوٍ ثقة.

حقّق العلّامة الأميني هذا الكتاب، ورجع في تصحيح جميع ما في الكتاب إلى المصادر المعتمدة كوسائل الشيعة، ومستدركه، وبحار الأنوار، وغيرها من كتب الرجال المعتبرة.

٤ ـ تفسير فاتحة الكتاب، طُبع في طهران ١٣٥٩ هـ.

يعتبر هذا الكتاب أو هذه المحاولة، باكورة تصانيف العلّامة الأميني، وأولى خطواته في التأليف والتحقيق. ولعلّ أوضح مايستفاد من تفسيره لآيات الله البيّنات الواردة في هذه السورة هي مسائل التوحيد، والقضاء والقدر، والجبر والتفويض؛ وذلك من خلال ما ورد عن رسول الله ﷺ وأهل بيته عليهم السلام.

كما تناول العلّامة المؤلّف خلال تفسيره هذا، مسائل الصفات أي صفات الذات الإلهيّة، وصفات الفعل، والعلم الإجمالي والتفصيلي، والمشيئة الأزليّة والمحدثة، والإرادة التكوينيّة والتشريعيّة، وغير ذلك من المسائل الكلاميّة والفلسفيّة المعقّدة الّتي تبحث بعض العقول عن أجوبة شافيه وافية لها.

٥ ـ أدب الزائر لمن يمّم الحائر، طُبع في النجف الأشرف ١٣٦٢ هـ،

وهي رسالة موجزة في ما يلزم أن يتحلّى به زائر الإمام الحسين عليه السلام وأدب الدعاء في مشهده المقدّس، وكذلك شرح دعاء العلقمي الّذي يحتوي مضامين عظيمة في أدب التوسّل بالله تعالى، والاستغاثة به، والتوكّل عليه.

٦ ـ تعاليقُ في أُصول الفقه على كتاب الرسائل للشيخ الأنصاري، خطّيّ.

٧ ـ المقاصد العليّة في المطالب السنيّة، خطّيّ وهو تفسير لعدد من آيات الذكرالحكيم.

٨ ـ رياض الأُنس، بجزأين، خطّيّ.

٩ ـ رجال أذربيجان، خطّيّ.

١٠ ـ ثمرات الأسفار، خطّيّ.

١١ ـ العترة الطاهرة في الكتاب العزيز.

١٢ ـ موسوعة الغدير، هي ثمرة جهد وجهاد نصف قرن من عمر الشيخ الأميني.

أولاده:

خلّف رحمه الله من زوجته الأُولى ثلاثة أولاد عدا البنات؛ وهم: الدكتور الشيخ محمّد هادي الأميني، الّذي ما انفكّ منهمكاً في التحقيق والتأليف.

والثاني ولده حجّة الإسلام والمسلمين الشيخ رضا الأميني، الّذي كان في خدمة والده أينما ذهب، وكان ملازماً له ملازمة الظلّ لصاحبه، لاسيّما في سفراته الّتي قام بها إلى الهند وسورية وتركيا وغيرها من البلدان

www.ketab.ir

الإسلاميّة الّتي شدّ الرحال إليها للبحث عن المصادر الموثّقة والمخطوطات النادرة.

وأمّا ولده الثالث فهو المرحوم محمّد صادق الأميني، وكان كاسباً محبّاً لأهل البيت متفانياً في الدفاع عنهم.

وأمّا أولاده من زوجته الثانية العلويّة المصونة بنت السيّد علي الخلخالي لي هم: الشيخ أحمد، والشيخ محمّد الأميني و....

وفاته ومدفنه:

بعد مرض عضال أعيى الأطبّاء علاجه، واستمرّ طويلاً، عانىٰ منه الشيخ كثيراً بين البيت والمستشفىٰ، وافاه الأجل المحتوم في طهران قبل ظهر يوم الجمعة، الثامن والعشرين من شهر ربيع الثاني سنة ١٣٩٠ هـ ق، الموافق (١٢، تير، ١٣٤٩ هـ ش).

وكانت آخر الكلمات الّتي ردّدها ﷺ في هذه الحياة، فقراتٌ من الدعاء المأثور:

«اللّهمّ هذه سكرات الموت قد حلّت، فأقبل إليّ بوجهك الكريم، وأعنّي على نفسي بما تعين به الصالحين على أنفسهم...».

ثمّ عَرجت روحه الطاهرة إلى بارئها تلتمس عفوه ورحمته.

نقل جثمانه الطاهر إلى النجف الأشرف بعد أيّام ليدفن هناك في البقعة الّتي اختارها لنفسه، وأمر بإنشاء بنائها قبل وفاته ببضعة شهور، في جوار مكتبة أمير المؤمنين عليه السلام.

مات رحمه الله وهو يحمل بين حنايا صدره كلّ الولاء الخالص لأهل البيت عليهم السلام، رزقه الله تعالى شفاعتهم، وحشره في زمرتهم، وأرضاه وارتضاه؛ إنّه تعالى وليّ كلّ مؤمن في الدنيا والآخرة.

ثانياً ـ بحثٌ حول المؤلَّف (موسوعة الغدير):

بغياب الشعاع النبويّ عن دنيا الوجود في يوم الاثنين الثامن والعشرين من صفر السنة العاشرة للهجرة، دفن الجسد الطاهر بلا تشييع في منتصف ليل الأربعاء أو في آخره، بعد أن بقي مُسجّىً ثلاثاً.

جاء في التاريخ أن عدّة ـ خلال هذه الأيّام الثلاثة ـ منهم: أبو عبيدة حفّار القبور، وبمساعدة دلّال بيع الحيوانات والحمير سعيا إلى رجل ونصّباه خليفة على المسلمين، بحجّة أنّه أسنّ الأصحاب.

في تلك الليلة الّتي دفن فيها النبيّ صلى الله عليه وآله، وأجنّ في ملحودته، غطّ أهالي المدينة ـ من فرط التعب ـ بنوم عميق. ولكنّ امرأة مع طفلين لها قد اغرورقت عيناها بالدموع، وقفت على القبر وهي تتمتم بأنين، وتقول: «يا أبت، يا رسول الله! ماذا لقينا بعدك من فلان وفلان؟».

أولئك الناس متعبون جرّاء ثلاثة أيّام من الشجار والتقادح والصياح... ثلاثة أيّام من التلاكم بالأيدي، والتراكل بالأرجل، والتضارب بالنعال ضدّ كلّ من يخالف ذلك التنصيب. وما عادت أرجلهم تقدر على إيصالهم إلى البقيع، ولا أيديهم عادت تقوى على حفر قبر عزيز لهم افتقدوه، وحتّى الشيخان، من بين أولئك، لم تسنح لهما فرصة الحضور والمشاركة في مراسم الإجنان.

www.ketab.ir

آه... آه..... وا أسفاه....

ولكثرة ماملؤوا أفواه معارضي التنصيب تراباً، حتّى لم يعد لزاماً عليهم أن يهيلوا حفنة تراب على قبر النبيّ ﷺ.

ولطالما تصارخت حناجرهم ونعرت بـ «اقتلوا فلاناً»، أو «قاتلوهم»، أو «نضرب عنقك»، بما فيه الكفاية، حتّى لم يعد لزاماً عليهم ـ أيضاً ـ أن يعقدوا مجلس نياحة على الرسول الأكرم ﷺ.

فيما هناك أبدان متعبة، وعيون أرّقها وأحرقها الدخان المتصاعد جراء النار المشتعلة بالحطب الّذي أحضر وألقي على باب بيت الوحي.

أيّها المعاول المنهمكة بحفر قبر النبيّ الأقدس ﷺ، احفري بهينمة، احفري بلا صليل، لئلّا تزعجي ابنة الخليفة الّتي راحت تغط في نوم عميق في ظلال خلافة أبيها!

أيّتها المساحي! لا تزعجي بصريفك أولئك الّذين غطّوا في سبات عميق، فإنّ غداً وما بعد غد لديهم أعمال جمّة.

فغداً سيغيرون على أموال الناس... وغداً في الصلاة، الخليفة وخالد بن الوليد لديهم مهمّة اغتيال.

وغداً سير تقي الخليفة المنبر، منبر رسول الله ﷺ، ويسنّ بدعة التعدّي على حدود ونواميس رسول الله.

وغداً سيشهد البقيع دفناً ليليّاً آخر... وغداً يجب طلب العفو من فاطمة.

من الغد، لا يحق لأيّ أحد أن يسمّي ابنه محمّداً... أو يروي عن محمّد ﷺ شيئاً.

من الغد شجرة الرضوان الّتي تذكّر الناس ببيعتهم لرسول الله ﷺ، يجب أن تقطع من أصولها.

غداً يجب أن يُحزّ رأس مالك بن نويرة، وتُجلب حليلته إلى مقصورة من ينزو عليها في تلك الليلة.

غداً سوف تنحب كلاب الحوأب... .

وغداً باسم إعلاء الدين الإسلامي سوف يُفرق رأس أمير المؤمنين بسيف الاجتهاد.

غداً سوف يتكدّر الإمام الحسن عليه السلام جرّاء خنجر الحقد، ويتألم أشهراً جليس داره. وغداً سوف يتلوى سبط النبيّ جرّاء تقطّع كبده... .

وغداً سيوضع رأس الحسين ﷺ في طشت ذهبي، وعصا الخليفة تنكت ثنايا.

غداً سيغدو الخريف مسرعاً على بستان النبيّ، وغداً هو غد خالد والمروانيّين. غداً سيكون للشجرة الملعونة وأبناء الطلقاء يوماً يحكمون فيه.

غداً والأيّام القوادم ستكون أيّام قتل وتصفيات لحجر بن عدي، ومحمّد بن أبي بكر وأمثالهما.

غداً سوف تهشم أسنان عبد الله بن مسعود في فمه، وغداً يوم تدارك الربذة.

غداً وما بعد غد سيطرح عمّار أرضاً وتنهال عليه اللكمات والركلات. وغداً في مسجد الكوفة سوف تتراكم الأيدي المقطّعات. وغداً في دار الإمارة سيُبذل ٥٠٠ درهم جائزة لكلّ رأس مقطوع.

غداً ستحتضن تلك الشجرة الجميلة جسد ميثم الممثل به. وغداً سيرفع عند قبر النبيّ ﷺ رأس زيد الشهيد المقطوع. وغداً سيصلب جسد يحيى المقطوع الرأس مدّة ستّ سنوات.

نعم، غداً سيكون يوم عودة دين النبيّ غريباً. وغداً ستكون الأيّام لأمثال الوليد يؤم المسلمين جماعة وهو مخمور لا يعي من السكر ما يقول. وغداً سيأتي المغيرة بن شعبة بعد أن يزني بأمّ جميل، إلى محراب المسجد يتضرّع، ويظهر التقديس.

www.ketab.ir

إنّ الغد سيكون لرواة الخرافات والأساطير. وغداً سيُحضر معاوية القصّاصين والدجّالين إلى قصر الخضراء ليحوكوا له الأكاذيب. وغداً سيقسم هذا الخليفة أنّه سيدفن ذكر النبيّ إلى الأبد....

وغداً...وغداً...وبعد غد...

وكتاب الغدير هو تاريخ لتلك الوقائع والهنابث الّتي ذكرنا.

وهكذا تتعاقب السنون...ويستمر معها تعاقب النهج (اليزيدي، والمعاوي، والسقيفي) على دست الخلافة، يتحكّم بالدين، والإنسان، والمال كيف يشاء. لقد ذهب معاوية وولّى؛ لكنّ ما سنّه من سنن بقيت يتوارثها أبناء الشجرة الملعونة من بعده، ومن تلاهم. كما مرّت على السقيفة سنوات مديدة؛ لكنّ نهجها القمعي بقي هو المستحسن للجبابرة والطواغيت، وهو النهج السائد على الساحة السياسيّة.

وخلال هذه السنوات العجاف...ومن أجل تبرير تلك السياسيات غير الشرعيّة، وغير المستندة إلى مبدأ، سوى مبدأ الدفع بالصدر وغلبة الهوى...فعمدوا إلى السنّة الشريفة، وراحوا يضعون الأحاديث والروايات على مقاسات تلك البدع والهنابث المخزيات، فتلقتها العوام ـ مابين طامع، وجاهل، ومُرهَب ـ بالقبول.

ومرّ جيل، وآخر...وجاء مسلمون لم يشهدوا تلك الوقائع والطامات، إنّما وجدوا هذا الحديث الكثير تتناقله الرواة، ويستشهد به علماء التملّق، ويُقرأ بحضرة الخليفة (أمير المؤمنين)، فأخذوا به على أنّه مسلّمات دينيّة صدرت عن صاحب الرسالة. فنشأت أجيال على هذا.

وهكذا التبس الحقّ بالباطل على كلّ ساذج وعامّيّ ومن يحتمي بظلّ (أمير المؤمنين)! وجاء بعد لأيّ من الزمن محمّد بن إسماعيل، ومسلم بن الحجّاج وأضرابهم، فوجدوا الأمّة وعلماء البلاط، ومن ورائهم (أميرالمؤمنين) يتداولون الحديث النبويّ ـ بغثّه وسمينه ـ فحسبوه جميعاً سنّة. بل، راح هؤلاء ينتقي ويصحّح مايتناغم وسياسة الوقت،وما يُسرّ الخليفة ويرضيه. فجائت الاجيال التالية بعد ذلك، فرأت أنّ هذا هو الدين، وما سواه بدعة يجب تكفير صاحبها.

والموقوف أمام كلّ تلك الفجائع والتحديات، وقف النبيّ الأقدس ﷺ يوم غدير خمّ، من أجل الحؤول دون حصول ذلك، أوقفهم في هجير ظهر ذلك اليوم الخالد والشمس تصهر رؤوسهم من فوقهم، والأرض تُلهب أقدامهم من تحتهم؛ لئلّا تحترق قلوب المسلمين بنيران التفرقة والتشتّت، وتكتوي بشتّى أنواع الظلم والتعدّي، وتلتهب ظهورهم بسياط أمراء المؤمنين قرون متمادية. ذلك أنّه ﷺ رأى رؤيا القلب إن لم نقل رؤيا العين ما سيجري على أمّته، وعلى أهل بيته وحامّته بالذات، من بعده.

لذلك، حذّر ﷺ وأنذر مراراً وتكراراً، وصدع بما أُمر أن يصدع به. لكنّ الأهواء والمطامع عادت للإنبات بعد رحيله ﷺ، بعد أن وجدت أرضية خصبة في نفوس لم تصقلها الرسالة الخاتمة، ولم تتخلّ بالكلية عن جاهليّتها، ولقد أسمعت لو ناديت حيّاً، ولكن...

نعم، راح الخلف ينقل عن السلف...والحقائق بدأت تذوب وتنتهي شيئاً فشيئاً مع مجيء أشخاص

www.ketab.ir

مريضي النفوس، ملؤوا حقداً وحنقاً وقبل ذلك جهلاً وعماية. وأخذت سلسلة الكذب والتدجيل تتّصل حلقاتها عبر ابن كثير مروراً بابن تيميّة، ووصولاً إلى القصيمي، ومحمّد ثابت المصري، وصاحب الوشيعة موسى، ومن لفّ لفهم، فوجد علّامتنا الأميني ـ وهو المتحرّق على الدين والمسلمين وحدتهم ـ أن أولئك يخوضون في أوحال السفاسف، ويرحضون في مستنقع الأفائك والأباطيل، وراحوا يستغفلون الناس ويقلّبون لهم الأمور. فأراد التحذير منهم، وكشف حقائق الأمور على صحائف بيضاء، كي لا يشتبه على المثقفين وعامّة الناس، بل والعلماء الحقّ والباطل، وأن يجعل لهم مائزاً بين الدجل والكذب الصراح، وبين الحقائق الناصعة كبلج الصبح لذي عينين.

فكان كتابه (شهداء الفضيلة) أوّلاً، ثمّ (الغدير) ثانياً، والّذي بذل له زهرة عمره، مسترخصاً حياته من أجل إشادة هذا الصرح السامق، الّذي أراده صخرة صمّاء تنكسر عندها كلّ الأوهام والشكوك... وطوداً شامخاً ينصب الحقيقة على قمته الشمّاء...

أراده ردّاً دامغاً ومفحماً وإلى الأبد لكلّ متقوّل أفّاك أثيم.

نعم، (الغدير) وحسبك به منهلاً يروي جدب الحقيقة، ومدرسة ضمّت مختلف العلوم والفنون، بل قل عنه جامعة يتدارس ويتآلف فيها المسلمون... إنّه موسوعة الغدير، الّتي هذا تلخيصها بين يديك، فسنحاول البحث فيها من خلال أربعة مطالب:

المطلب الأوّل: الأهداف الّتي توخّاها العلّامة الأميني من خلال تأليف كتابه الغدير.

إن سرّ تفوّق المسلمين يتلخّص بالابتعاد عن الفرقة والتشتّت، وإنّ سعادتهم إنّما تتأتّى من التمسّك بحبل الله: ﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ﴾.

وكما أنّ البعض من أهل السنّة قد نقلوا بأنّ المراد من (حبل الله) في الآية المذكورة هو ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام. فالشافعي ـ إمام الشافعيّة ـ في أبيات له أنشدها بهذا الخصوص، قد صرّح بأنّ (حبل الله)، هو ولاء أهل البيت عليهم السلام، حيث يقول:

ولمّا رأيتُ الناس قد ذهبت بهم ... مذاهبهم في أبحر الغيّ والجهلِ
ركبتُ على اسم الله في سفن النبيّ ... وهم أهل بيت المصطفى خاتم الرسلِ
وأمسكتُ حبل الله وهو ولاؤهم ... كما قد أمرنا بالتمسّك بالحبلِ

الحاكم الحَسْكاني من جانبه أيضاً ـ وهو من كبار حفّاظ المذهب الحنفي ـ عقد فصلاً حول هذا الموضوع في كتابه (شواهد التنزيل)، ونقل أحاديث متعدّدة في شأن نزول هذه الآية. من جملة تلك الروايات، الحديث القدسي الّذي أخرجه عن عبد الله بن عمر: «ولاية عليّ بن أبي طالب حصني فمن دخل حصني أمن من عذابي».

أمّا المرحوم العلّامة الأميني، من أجل رفعة الدين الإسلامي، فقد حثّ المؤمنين بهذا الدين الحنيف إلى التمسّك بحبل الله، وابتدأ كتاب الغدير بالحديث الشريف: «عنوان صحيفة المؤمن حبّ عليّ بن أبي طالب»[1].

---

١ ـ شواهد التنزيل ١: ١٣١.

إن طلّاب الجاه والسلطة، والباحثين عن المال والثروة، قد تركوا هذا الحبل الإلهي بعد وفاة رسول الله ﷺ ـ مع أنّهم في حياته ﷺ قد بايعوا عليّاً على أنّه خليفة رسول الله ـ وسلكوا طريق تفتيت وحدة المسلمين وتفرّقهم.

بعد ذلك انجرّ الأمر أن أصبح التاريخ وسنّة النبيّ ﷺ عرضة للتحريف والتزوير بأموال معاوية وأمثاله. فوضعت أحاديث وفضائل مجعولة في مناقب الخلفاء، حتّى وضعت الكثير من الروايات على لسان النبيّ ﷺ في خصوص موضوع الخلافة، كلّها مجعولة.

وتبعاً لتغيير الأحكام وجعل الأحاديث، فقد أُلّفت كتب كثيرة في مختلف مجالات الحديث، والتاريخ، والتفسير، والفقه، و...، استند مؤلّفوها إلى تلك الروايات الموضوعة. وشيئاً فشيئاً أخذت تظهر مذاهب ـ والّتي كانت أسسها قد أرسيت في عهد سلطة الخلفاء الأوائل ـ الواحد تلو الآخر، وأصبح المسلمون في معرض الشتات والتفرّق أكثر من ذي قبل.

إنّ استعادة وحدة المسلمين، تلك الوحدة وذلك التوافق اللذين كانا على عهد رسول الله ﷺ، تتأتّى عن طريق المعرفة الدقيقة بالتاريخ والوقائع المذكورة، وللوقوف على تلك الحقائق، فإنّ الأمر يستلزم جهداً مضاعفاً وسعياً حثيثاً من البحث والتحقيق المتزايدين في بحر المؤلّفات غير المحدود، حتّى يتمّ صيد واستخراج لؤلؤ الحقيقة. ومن هنا عبّر العلّامة الأميني رحمه الله عن هذا الأمر بقوله: إنّ كتاب الغدير هو محاولة وجهد لكشف الحقيقة.

في نشرة مكتبة أمير المؤمنين عليه السلام ـ الّتي كانت تصدر بإشراف العلّامة الأميني ـ جاء فيها ما يلي: إنّ الوحدة الإسلاميّة ينبغي أن تبتني على إظهار الحقائق بين الأمّة وإيضاحها (حقائق القرآن وسنّة النبيّ ﷺ)، لا على الوحدة السياسيّة الّتي يبتغيها الاستعمار على يد عملائه، حتّى إذا توصلوا إلى أهدافهم، راحوا إلى ضرب تلك الوحدة.

إذن، فالغدير أراد كشف الحقائق التاريخيّة الّتي عُمّيت على كثير من المسلمين، ووضع النقاط على الحروف، وهذا الأمر باعث على زيادة عزم المسلمين للتوحّد والتكاتف من أجل الإسلام الحقيقي الأصيل.

المطلب الثاني: الأُسس التحقيقيّة الّتي اعتمدها العلّامة الأميني.

مرّ على تدوين كتاب الغدير نحو من (٥٥) عاماً، واليوم يمكن القول بكلّ جرأة، أنّه لا أحد في دنيا الإسلام من المحقّقين لا يعرف الغدير، أو العلّامة الأميني صاحب الغدير، هذا الكتاب الّذي دُوّن في

www.ketab.ir

(٢٠)[١] مجلداً باللغة العربيّة، بأسلوب رائع، وعبارة أدبيّة متميّزة، قد طُبع منه لحدّ الآن (١١) مجلّداً.

ونظراً للأسلوب التحقيقي المتميّز الّذي اتّصف به الكتاب، فقد استهوت هذه الخصيصة العلماء والمحقّقين والكتّاب، فراحوا يقرّظونه بأنواع القريظ؛ فآية الله العظمى السيّد محسن الحكيم، وآية الله السيّد حسين الحمامي قالا في حقّ هذا الكتاب إنّه: ﴿لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ﴾[٢].

أمّا الآيات العظام: السيّد عبد الهادي الشيرازي، والشيخ محمّد رضا آل ياسين، والعلّامة الأوردبادي، فقد قالوا: إنّه ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾[٣].

---

١ ـ نشرت صحيفة (رسالت) الإيرانيّة في عددها (٣٨٢٥) بتاريخ ١٧ ذي الحجّة ١٤١٩ هـ تأكيد المؤرّخ الإيراني رسول جعفريان ـ وهو من المهتمّين بتاريخ الفكر الإسلامي ـ أنّ العلّامة الأميني قد كتب عشرين جزءاً في الغدير.

كما أنّ نجل العلّامة الشيخ محمّد الأميني في كتابه (سيري در الغدير، ص ٢٥ من المقدّمة) ـ أي: «جولة في الغدير» ـ الصادر عام ١٤١١ هـ بمناسبة مرور ألف وأربعمئة عام على عيد الغدير الأغرّ، كتب يقول: ... هذا الكتاب الّذي دُوّن في (٢٠) مجلداً باللغة العربيّة، بأسلوب رائع، وعبارة أدبيّة متميّزة، قد طُبع منه لحدّ الآن (١١) مجلّداً.

وأخيراً فالعلّامة الأميني نفسه كتب في خاتمة الجزء التاسع: «ونحن على يقين من أنّ الباحث النابه الحرّ بعد الوقوف على ما في غضون الأجزاء الخمسة الأخيرة من العشرة الأولى من أجزاء كتابنا هذا...»: فتصريح المؤلّف هنا بالعشرة الأولى، يعني أنّ هناك عشرة ثانية، وهذه القرائن يؤيّد بعضها البعض كما ترى.

على أنّ العلّامة أيضاً قد صرّح في الديباجة الثانية بعد كلمته في مقدّمة الجزء الأوّل: ص ٢١ من الطبعة الثانية المحقّقة، بأنّ: «وجُلّ قصدنا من إرداف ذلك بتراجم شعراء الغدير وشعرهم فيه على ترتيب القرون الهجريّة، إثبات شهرة الحديث وتواتره في كلّ جيل، وأنّه من أظهر ما تلوكه الأشداق نظماً ونثراً، وتأتي كلّها في ستّة عشر جزءاً». وهذا يعني أنّ مواكب الشعراء لبقيّة القرن الثاني عشر، وشعراء القرنين الثالث عشر والرابع عشر تكتمل في (١٦) جزءاً. والّذي يبدو من هذا أنّ الأجزاء الأربعة الأخيرة لتمام العشرين جزءاً هي في مبحث (مسند المناقب ومرسلها). والله العالم.

وهذا البحث ـ مسند المناقب ومرسلها ـ قد أحال إليه المؤلّف في مواضع عدّة من الغدير، تجدهما في: ١١/١٣ و ٤٣ و ١٦٠ و ١٦٥ و ٤١٦ و ٤٢١ و ٤٧٣.

هذا، وإلى يومنا هذا لم تر بقيّة أجزاء الغدير، في حين أنّ نجل العلّامة، الشيخ رضا الأميني كتب بعد ثمان سنوات من رحلة والده بتاريخ رجب الخير ١٣٩٨ هـ، يقول: «وأنا استمدّ العون والتوفيق من العليّ القدير لإنجاز طبع ما تبقّى من أجزاء (الغدير) المخطوطة، بعد إعدادها وإكمالها...». لكن وبعد ما يقرب من ثلاثين عاماً بقيت تلك الأجزاء حبيسة، ولم يصدر منها شيء. وما هو شائع الآن من أنّ تلك الأجزاء مفقودة، نأمل من الله العليّ القدير أنْ تُتحفنا الأيّام القوادم بظهور ذلك اللؤلؤ المكنون، وتكذيب ما هو شائع، إنّه سميع مجيب.

٢ ـ فصّلت: ٤٢.

٣ ـ البقرة: ٢.

www.ketab.ir

ورغم أنّ مطالب أبحاث الغدير لا تروق للكثيرين، فإنّه ولهذا اليوم، وبعد هذه المدّة الطويلة الّتي تزيد على النصف قرن لم يستطع شخص أو أشخاص من نقد الكتاب وردّه، بل وحتّى نقد صفحة واحدة من صفحاته؛ ذلك لأنّه يستند في التدوين إلى مصادر وثيقة لا تقبل الطعن.

فقد كتب المرحوم العلّامة الأميني نفسه يقول: إنّني ومن أجل تدوين الغدير، فقد طالعتُ (١٠/٠٠٠) كتاب ـ يمكن أن يكون الكتاب في عدّة مجلدات ـ من باء (بسم الله...)، وحتّى تاء (تمّت). وراجعتُ (١٠٠/٠٠٠) كتاب مراجعات مكرّرة.

فالمصادر الّتي استُند إليها في كتاب الغدير، هي مصادر أهل السنّة المعتبرة، وهذا لا يعني أنّ كتب أهل السنّة هي عند العلّامة معتبرة، وأنّ كتب ومصادر علماء الشيعة غير قابلة للاعتماد. إذ إنّ إحدى القواعد الأساسيّة المنطقيّة في الجدل، هي الاحتجاج بطريق مسلّمات الطرف الآخر. فالعلّامة ـ بالالتفات إلى هذه القاعدة المنطقيّة ـ استند في مباحث الغدير إلى أقوال وآراء أهل السنّة، وهو في ذلك يقول: الأبحاث الّتي وقفنا عليها في كتابنا الغدير، ليست طائفيّة، بل هي إسلاميّة؛ أي أنّ المسائل المبحوثة لا يعني أنّ الشيعة وحدهم يعتقدون بها، إنّما هي مطالب مورد اتّفاق بين جميع المذاهب الإسلاميّة.

وأيضاً قال: «الحجّة تجب أن تكون ملزمةً للخصم من دون حاجة لهم إليها في مقام الثبوت. وهذا هو طريق الحجاج المطّرد لا ما يراه علماء القوم؛ فإنّهم بأسرهم يحتجّون في كلّ موضوع بكتب أعلامهم وأحاديثهم، وهذا خروجٌ عن أصول الحجاج والمناظرة»[1].

المطلب الثالث: مميّزات كتاب الغدير:

١ ـ تدوين الأبحاث على طريقة إلزام الخصم بما ألزم به نفسه.

٢ ـ توثيق جميع الاحتجاجات والمطالب المطروحة على بساط البحث.

٣ ـ الأسلوب النثري الشيّق والجميل، والمتميّز بالبلاغة في جميع المباحث.

٤ ـ استخدام المثل العربي كثيراً في تضاعيف الأبحاث، ممّا يضفي على البحث متانة وجماليّة بإصابته كبد الحقيقة.

٥ ـ الاستفادة من المئات من الآيات القرآنيّة سواء في خاتمة الأبحاث، أم في ثناياها وتضاعيفها.

٦ ـ البحث في مسائل بنيويّة وأساسيّة كثيرة شملت مواضيع حديثيّة، وتاريخيّة، وعقائديّة، وأخلاقيّة، وفقهيّة، ورجاليّة، و... .

---

١ ـ أُنظر ص ٢٨١ من كتابنا هذا.

www.ketab.ir

وكنموذج لتلك المواضيع المبحوثة في الغدير نشير إلى :

المباحث الروائيّة، فمنها :

١ ـ حول وضع الأحاديث. [ص ٤٧٢ ـ ٤٧٩].

٢ ـ سلسلة الموضوعات على النبيّ ﷺ. [ص ٤٨٠ ـ ٤٨٧].

٣ ـ سلسلة الموضوعات في الخلافة. [ص ٤٨٨ ـ ٤٩١].

أمّا المباحث التاريخيّة، فمنها :

١ ـ حول معاوية وانتخابه يزيد للخلافة. [ص ٣١٧ ـ ٣١٩].

٢ ـ حول خروج الإمام الحسين عليه السلام. [ص ٣١٩ ـ ٣٢٣].

٣ ـ قصّة مقتل عثمان. [ص ٩١٦ ـ ٩٣٠].

أمّا المباحث الإعتقاديّة، فمنها :

١ ـ ردّ القول بأنّ الأمّة معصومةٌ. [ص ٣٣٥ ـ ٣٣٧].

٢ ـ الأئمّة عليهم السلام محدّثون. [ص ٤٣٣ ـ ٤٣٦].

٣ ـ علم الأئمّة عليهم السلام بالغيب. [ص ٤٣٧ ـ ٤٤٣].

٤ ـ عقيدة الشيعة في الخلافة. [ص ٦٦١ ـ ٦٧٤].

٥ ـ بيان أنّ الإمامة أصلٌ من أُصول الدين. [ص ٢٧٢].

٦ ـ معنى نفي الصفات. [ص ٢٧٣].

٧ ـ بيان أنّ القرآن مخلوقٌ. [ص ٢٧٣]

٨ ـ حول نفي الرؤية. [ص ٢٧٣ و ٣٢٧].

٩ ـ بيان أنّ التوسّل لا يضادّ التوحيد. [ص ٣٢٦].

١٠ ـ حول خلق أفعال العباد. [ص ٣٢٨].

١١ ـ حول القدر. [ص ٦٧٤ ـ ٦٧٦].

أمّا المباحث الأخلاقيّة، فمنها :

١ ـ درس دين واخلاق: مَثَلُ الإيمان في المملكة البدنيّة كمثل دستور الحكومات في الممالك الجامعة لأفراد الأشخاص. [ص ١٤٥].

٢ ـ معنى الحياء. [ص ٩٣٥].

www.ketab.ir

أمّا المباحث الفقهيّة، فمنها:

١ ـ حول المتعة [ص٣٣٣ ـ ٣٣٤ و ٣٣٧ ـ ٣٤٠ و٥٧١ ـ ٥٨١].
٢ ـ متعة الحجّ [٥٧٠ و ٥٧٢ ـ ٥٧٣].
٣ ـ بحث حول الغناء [ص٧٧٤ ـ ٧٧٨].
٤ ـ حول الصلاة في السفر [٧٨٨ ـ ٧٩٤].
٥ ـ حول ستر العورة [ص٩٤٠].
٦ ـ حول طلاق الثلاث. [ص ٢٤٥ ـ ٢٤٦].
٧ ـ حول مشروعيّة الإكثار في العبادة. [ص ٤٢٩].
٨ ـ في تحريم الغناء. [ص ٧٧٣].
٩ ـ في لزوم احترام المساجد. [ص ٧٧٦].
١٠ ـ في حرمة حلق اللحية. [ص ١٢٣٤].

أمّا المباحث الرجاليّة، فمنها:

سلسلة الكذّابين والوضّاعين. [٤٦٩ ـ ٤٧٢].

أمّا المباحث اللغويّة، فمنها:

تحقيقٌ حول أنّ ولد البنت ابن أبيها على الحقيقة [ص ٦٥٨].

المطلب الرابع: الولاية في الغدير:

يمكن تلخيص جميع أبحاث الغدير، بنظرة إجماليّة، في موضوعين:

الأوّل: بيان مناقب أهل بيت العصمة والطهارة عليهم السلام. وبعبارة أخرى، إثبات ولاية الأئمّة المعصومين عليهم السلام المطلقة، وذلك من خلال إثبات ولاية أمير المؤمنين عليه السلام وخلافته لرسول الله صلى الله عليه وآله بلا فصل.

الثاني: إثبات الطعون الواردة في حقّ المخالفين لأهل البيت عليهم السلام. أو بتعبير آخر نفي ولاية غير المعصوم في الإسلام، وبحث الآثار السيّئة والمخربة لولاية غير المعصوم على المجتمع الإسلامي.

عقيدتنا في الخلافة، الّذي نرتئيه في الخلافة أنّها إمرة إلهيّة كالنبوّة، وإن كان الرسول خصّ بالتشريع والوحي الإلهيّ. وشأن الخليفة التبليغ والبيان وتفصيل المجمل وتفسير المُعضل، وتطبيق الكلمات بمصاديقها، والقتال دون التأويل كما يقاتل النبيّ دون التنزيل، وإظهار ما لم يتسنّ للنبيّ الإشارة به إمّا لتأخّر ظرفه أو لعدم تهيّؤ النفوس له، أو لغير ذلك من العلل؛ فكلٌّ منهما داخلٌ في اللطف الإلهيّ الواجب عليه، بمعنى تقريب العباد إلى الطاعة وتبعيدهم عن المعصية، ولذلك خلقهم واستعبدهم وعلّمهم ما لم يعلموا، فلم يدع البشر كالبهائم ليأكلوا ويتمتّعوا ويُلهيهم الأمل، ولكن خلقهم ليعرفوه، وليمكّنهم من الحصول على مرضاته، وسهّل لهم الطريق إلى ذلك ببعث الرسل، وإنزال الكتب، وتواصل الوحي في الفينة بعد الفينة.

www.ketab.ir

وبما أنّ أيّ نبيّ لم يُنط عمره بمنصرم الدنيا، ولا قُدّر له البقاء مع الأبد، وللشرائع ظروف مديدة، كما أنّ للشريعة الخاتمة أمد لا منتهى له، فإذا مات الرسول ولشريعته إحدى المدّتين وفي كلّ منهما نفوس لم تكمل بعد، وأحكام لم تُبلّغ وإن كانت مشرّعة، وأُخرى لم تأت ظروفها، ومواليد قدّر تأخير تكوينها، ليس من المعقول بعد أن تترك الأمّة سُدى والحالة هذه، والناس كلّهم في شمول ذلك اللطف والواجب عليه سبحانه شَرْع سواء؛ فيجب عليه جلّت عظمته أن يقيّض لهم من يكمل الشريعة ببيانه، ويزيح شبه الملحدين ببرهانه، ويجلو ظلم الجهل بعرفانه، ويدرأ عن الدين عادية أعدائه بسيفه وسنانه، ويقيم الأمت والعوج بيده ولسانه.

ومهما كان للمولى جلّت منته عناية بعبيده، وقد ألزم نفسه بإسداء البرّ إليهم، وأن لا يوليهم إلّا الخير والسعادة، فعليه أن يختار لهم من ينوء بذلك العبء الثقيل ويمثّل مخلّفه الرسول في الوظائف كلّها، فينصّ عليه بلسان ذلك النبيّ المبعوث، ولا يجوز أن يخلي سربهم، ويتركهم سُدىً.

ألا ترى أنّ عبدالله بن عمر قال لأبيه: «إنّ الناس يتحدّثون أنّك غير مستخلف، ولو كان لك راعي إبل أو راعي غنم ثمّ جاء وترك رعيّته رأيتَ أن قد فرّط ـ لرأيت أن قد ضيّع ـ ورعيّة الناس أشدّ من رعيّة الإبل والغنم، ماذا تقول لله عزّ وجلّ إذ لقيتَه ولم تستخلف على عباده»؟

وقالت عائشة لابن عمر: «يا بنيّ أبلغ سلامي وقل له: لا تدع أُمّة محمّد بلا راع، إستخلف عليهم ولاتدعهم بعدك هملاً؛ فإنّي أخشى عليهم الفتنة...».

وهذا معاوية بن أبي سفيان يتمسّك بهذا الحكم العقليّ المسلّم في استخلاف يزيد ويقول: «إنّي أرهب أن أدع أُمّة محمّد بعدي كالضأن لا راعي لها».

ليت شعري هذا الدليل العقليّ المتسالم عليه لِمَ أهملته الأُمّة في استخلاف النبيّ الأعظم واتّهمته بالصفح عنه؟!

ولا يجوز أيضاً توكيل الأمر إلى أفراد الأُمّة، أو إلى أهل الحلّ والعقد منهم؛ لأنّ ممّا أوجبه العقل السليم أن يكون الإمام مكتنفاً بشرائطٍ بعضها من النفسيّات الخفيّة، الملكات الّتي لا يعلمها إلّا العالم بالسرائر؛ كالعصمة والقداسة الروحيّة والنزاهة النفسيّة لتبعده عن الأهواء والشهوات، والعلم الّذي لا يضلّ معه في شيء من الأحكام، إلى كثير من الأوصاف الّتي تقوم بها النفس، ولا يظهر في الخارج منها إلّا جزئيّات من المستصعب الحكم باستقرائها على ثبوت كليّاتها: ﴿وَرَبُّكَ يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾. و﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾.

فالأُمّة المنكفئ علمها عن الغيوب لا يمكنها تشخيص من تحلّى بتلك الصفات؛ فالغالب على خيرتها الخطأ؛ فإذا كان نبيّ كموسى على نبيّنا وآله وعليه السلام تكون وليدة اختياره من الآلاف المؤلّفة سبعين رجلاً، وإنّهم لمّا بلغوا الميقات قالوا: أرنا الله جهرة، فما ظنّك فأفراد عاديّين واختيارهم؟! وأُناس ماديّين وانتخابهم؟!

وما عساهم أن ينتخبوا غير أمثالهم ممّن هو وإيّاهم سواسية كأسنان المشط في الحاجة إلى المسدّد؟!

وليس من المأمون أن يقع انتخابهم على عائث، أو يكون التياثهم بمشاغب، أو يكون انثيالهم وراء من يسرّ على الأُمّة حسواً في ارتغاء، أو يقع اختيارهم على جاهل يرتبك في الأحكام فيرتكب العظام، ويأتي بالجرائم، ويقترف المآثم وهو لا يعلم، أو يعلم ولا يكترث لأن يقول زوراً، ويحكم غروراً؛ فيفسدوا من

حيث أرادوا أن يصلحوا، ويقعوا في الهلكة وهم لا يشعرون؛ كما وقعت أمثال ذلك في البيعة لمعاوية ويزيد وخلفاء الأمويّين.

فعلى البارئ الّذي يكره كلّ ذلك في خلقه أن لا يجعل لأحد من خلقه الخيرة فيها وقد خلقه ظلوماً جهولاً؛ ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾. ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ﴾ في الأمر. ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا﴾.

وقد أخبر به النبيّ الأعظم من أوّل يومه يوم عرض نفسه على القبائل فبلغ بني عامر بن صعصعة ودعاهم إلى الله؛ فقال له قائلهم: أرأيت إن نحن تابعناك على أمرك ثمّ أظهرك الله على من خالفك، أيكون لنا الأمر من بعدك؟ قال: «إنّ الأمر إلى الله يضعه حيث يشاء».

أنّى تسوغ أن تكون للخلق خيرة في الأمر مع شيوع الغايات والأغراض والدعاوي والميول والشهوات في الناس حول الانتخاب، مع اختلاف الأنظار وتضارب الآراء والمعتقدات في تحليل نفسيّات الرجال والشخصيّات البارزة، مع كثرة الأحزاب والفرق والأقوام والطوائف المتشاكسة، مع شقاق القوميّة والطائفيّة والشعوبيّة الذائع الشائع في المسكين ابن آدم من أوّل يومه.

وقد اقترن الانتخاب من بدئه بالتحارش والتلاكم والتكالم والتشازر والتصاخب والتخاصم حتّى قدّت برود يمانيّة ووقع البرح براحاً. وكم بالانتخاب هُتكت حرمات وأُهينت مقدّسات، وأُضيعت حقائق، ودُحض الحقّ الثابت، ودُحس الصالح العالم، واختلّ النظام، وأقلق السلام، وسفحت دماء زكيّة، وتسلسلت أشلاء الإسلام الصحيح؛ فجاء يطمع في الأمر من لا خلاق له من سوقيّ برديّ، أو مبرطش ألهاه الصفق بالأسواق، أو بزّاز يحمل بني أبيه على رقاب الناس، أو حفّار قبور لا يعرف عرضه من طوله، أو طليق غاشم، أو خمّار سكّير، أو مستهتر مشاغب، من الّذين اتّخذوا عباد الله خولاً، ومال الله نحلاً، وكتاب الله دغلاً، ودين الله حولاً.

ومقتضى هذا البيان الضافي أن يكون الخليفة أفضل الخليقة أجمع في أمّته؛ لأنّه لو كان في وقته من يماثله في الفضيلة أو من ينيف عليه استلزم تعيينه الترجيح بلا مرجّح أو التطفيف في كفّة الرجحان.

على أنّ الإمام لو قصر في شيء من تلك الصفات لأمكن حصول حاجته إلى المورد الّذي نبا عنه علمه، أو تضاءلت عنه بصيرته، أو ضعفت عنه منّته؛ فعندئذٍ الطامّة الكبرى: من الفتيا المجرّدة والرأي لاعن دليل، أو الأخذ عمّن يسدّده. وفي الأوّل العيث والفشل، وفي الثاني سقوط المكانة. وقد أخذ في الإمام مثل النبيّ أن يكون بحيث يُطاع ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾، وقرنت طاعة الإمام بطاعة الله ورسوله في قوله تعالى: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ﴾؛ وذلك ليمكنه إقامة الحدود الإلهيّة، ودحض الأباطيل وربما تسرّبت الشبهة عن جهله إلى نفس الدعوة وحقيقة الدين إن كان عميده الداعي إليه يقصر عن الدفاع عنه وإزاحة الشكوك المتوجّهة إليه.

فكلّ هذا يستدعي كماله في الصفات الكماليّة كلّها فيفضل على الأمّة جمعاء؛ ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾. ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ

وَٱلنُّورُ﴾. ﴿أَفَمَن يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهِدِّىٓ إِلَّآ أَن يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾.

عنايةً بهذه العبارة، نذكر بالإجمال المناقب والمطاعن المذكورة في الغدير:

أمّا المناقب: ذكرت في كتاب الغدير مناقب أهل البيت عموماً، ومناقب أمير المؤمنين عليّ عليه السلام، وفاطمة الزهراء عليها السلام، والإمام الحسن عليه السلام، والإمام الحسين عليه السلام خصوصاً. وإن كان الموضوع الأصلي بيان مناقب أمير المؤمنين وإثبات خلافته بلا فصل.

أمّا مناقب أهل البيت عليهم السلام:

١ ـ لا ينفع عبداً عملُه إلّا بمعرفة حقّهم. [ص ١٧٨].

٢ ـ الصلاة عليهم مأمورٌ بها في الصلاة. [ص ١٧٩].

٣ ـ فيهم ورد حديث الكساء الصحيح المتواتر المتّفق عليه. [ص ١٨٠].

٤ ـ هم الصادقون في قوله تعالى: ﴿وَكُونُوا۟ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾. [ص ١٨١].

٥ ـ مودّتهم واجبةٌ بحكم قوله تعالى: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾. [ص ١٨٢].

٦ ـ صراط محمّد وآله هو الصراط المستقيم في قوله تعالى: ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾. [ص ١٨٤].

٧ ـ كتبت أسماء فاطمة وأبيها وبعلها وبنيها في ظلّ العرش وقد كتبت على باب الجنّة. [ص ١٨٦].

٨ ـ «معرفة آل محمّد براءةٌ من النّار، وحبّهم جوازٌ على الصراط، وولايتهم أمانٌ من العذاب». [ص ١٩٢].

٩ ـ «لا يحبّهم إلّا سعيد الجدّ طيّب المولد، ولا يبغضهم إلّا شقيّ الجدّ رديء الولادة». [ص ٢٢٩].

١٠ ـ إنّهما ـ القرآن والعترة ـ لن يفترقا حتّى يردا على النبيّ صلى الله عليه وآله الحوض. [ص ٢٤٣].

١١ ـ قال صلى الله عليه وآله: «إنّما مثلي ومثل أهل بيتي كسفينة نوح، من ركبها نجا، ومن تخلّف عنها غرق». [ص ٢٤٣].

١٢ ـ قال صلى الله عليه وآله: «أنا الشجرة، وفاطمة فرعها، وعليّ لقاحها، والحسن والحسين ثمرتها، وشيعتنا ورقها، وأصل الشجرة في جنّة عدن وسائر ذلك في سائر الجنّة». [ص ٢٤٢].

١٣ ـ نزل في حقّهم هل أتى؛ أعني قوله تعالى: ﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ...﴾. [ص ٢٦٠ و ٢٨٢].

١٤ ـ أسماؤهم اشتقّت من أسماء الله تعالى. [ص ٢٦٤].

١٥ ـ إنّ لله ملائكةً سيّاحين في الأرض قد وكّلوا بمعاونة آل محمّد صلى الله عليه وآله. [ص ٢٨٠].

١٦ ـ خيّم رسول الله صلى الله عليه وآله خيمة وفي الخيمة عليّ وفاطمة والحسن والحسين فقال: «معشر المسلمين! أنا سلمٌ لمن سالم أهل الخيمة، حربٌ لمن حاربهم، وليٌّ لمن والاهم...». [ص ٤٠٦ ـ ٤٠٧].

١٧ ـ عليّ عليه السلام وأولاده الأئمّة عليهم السلام وفاطمة عليها السلام من المحدّثين. [ص ٤٣٣].

١٨ ـ إنّهم عليهم السلام عالمون بالغيب. [ص ٤٣٧].

www.ketab.ir

وأمّا مناقب أمير المؤمنين عليه السلام :

١ ـ إنّه أعلم الناس بعد رسول الله وبالله وبالنّاس وبالسنّة وبالقضيّة، ومانزلت آيةٌ إلّا وقد علم فيم نزلتْ وعلى من نزلَتْ. [ص ٢٥٥ ـ ٢٥٦].

٢ ـ نزلت فيه الآيات الكثيرة. [ص ١٢١ ـ ١٢٦].

٣ ـ ورد فيه حديث العشيرة الواردة في قوله تعالى: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾ في بدء الدعوة النبويّة. [ص ١٧٠].

٤ ـ قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّابِقُونَ ٱلسَّابِقُونَ * أُوْلَـٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ﴾ نزل فيه. [ص ١٨١].

٥ ـ إنّ الله تعالى هو زوّج فاطمةَ عليّاً، وكان وليّ أمرها، وخطب فيه الأمين جبرئيل. [ص ١٨٦].

٦ ـ سقاية الحوض ـ الكوثر ـ يوم القيامة بيد عليّ أمير المؤمنين، يسقي منه محبّيه وموالِيه، ويذود عنه المنافقين والكفّار. [ص ١٩١ و ٣٠٣]

٧ ـ لا يجوز أحدٌ الصراط إلّا من كتب له عليّ الجواز. [ص ١٩٢].

٨ ـ يراه النبيّ صلى الله عليه وآله أفضل أمّته، وأعظمهم حلماً، وأحسنهم خلقاً. [ص ٢٢٤].

٩ ـ عليّ خير البشر من أبى فقد كفر. [ص ٢٢٦].

١٠ ـ هو وليّ كلّ مؤمن بعد رسول الله صلى الله عليه وآله. [ص ٢٢٦].

١١ ـ الحقّ معه، يدور حيثما دار. [ص ٢٢٦ و ٢٧٨].

١٢ ـ لا يبغضه أحدٌ قطّ إلّا وقد شارك إبليس أباه في رحم أمّه. [ص ٢٢٩].

١٣ ـ لا يبغضه إلّا ولد الزنا. [ص ٢٣٠ و ٤٠٦].

١٤ ـ هو أخ رسول الله صلى الله عليه وآله في الدنيا والآخرة. [ص ٢٦٣].

١٥ ـ الشمس ردّت عليه مرّتين. [ص ٢٦٥ و ٣٥٦ ـ ٣٥٧].

١٦ ـ قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ...﴾ نزلت في عليّ لمّا تصدّق بخاتمه في الصلاة. [ص ٢٧٥].

١٨ ـ هو فاروق الأمّة، يفرق بين الحقّ والباطل. [ص ٢٨٩].

١٩ ـ هو أوّل من أسلم من الناس. [ص ٢٩٥ و ٣٠٢ ـ ٣٠٧].

٢٠ ـ سدّ النبيّ صلى الله عليه وآله الأبواب كلّها إلّا باب عليّ عليه السلام. [ص ٢٩٥].

٢١ ـ قال صلى الله عليه وآله له: «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى». [ص ٢٩٧].

٢٢ ـ فيه ورد حديث الأشباه: «من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه، وإلى نوح في فهمه، وإلى إبراهيم في حلمه، وإلى موسى في بطشه... فلينظر إلى عَليّ بن أبي طالب». [ص ٣٤٩].

٢٣ ـ إنّه عليه السلام كلّم الشمس. [ص ٣٥٦].

٢٤ ـ هو عليه السلام أنبع للعسكر ماء العين. [ص ٣٥٧].

٢٥ ـ هو عليه السلام أذن واعية لعلم رسول الله صلى الله عليه وآله، و الّذي عليه أكثر المفسّرين في قوله تعالى: ﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾ أنّه عليّ عليه السلام. [ص ٣٥٨].

www.ketab.ir

٢٦ ـ حديث طحن الرحا بلا مدير. [ص ٣٧٩].

٢٧ ـ قال رسول الله ﷺ: «قد أكلَ من الغمامة ثلاثمئة وثلاثة عشر نبيّاً وثلاثمئة وثلاثة عشر وصيّاً، ما فيهم نبيٌّ أكرم على الله منّي ولا وصيٌّ أكرم على الله من عليّ». [ص ٣٨٢].

٢٨ ـ مكرمة طيّ الأرض: مجيء عليّ عليه السلام من المدينة إلى المدائن لمّا توفّي سلمان، وتغسيله إيّاه ومراجعته في ليلته إلى المدينة. [ص ٤٢١].

٢٩ ـ ولد بمكّة في بيت الله الحرام. [ص ٥٢٢].

٣٠ ـ قال رسول الله ﷺ: «أنا مدينة العلم وعليّ بابها». [ص ٥٢٦ ـ ٥٣٠].

٣١ ـ قال رسول الله ﷺ له في حديث البراءة: «أُمرتُ أن لا يبلّغه إلّا أنا أو رجلٌ منّي». [ص ٦١٢].

٣٢ ـ قال رسول الله ﷺ: «حقّ عليّ على هذه الأمّة كحقّ الوالد على الولد». [ص ٧١٠].

٣٣ ـ إنّ الّذي سمّاه رسول الله ﷺ أمير المؤمنين، هو مولانا عليّ عليه السلام. [ص ٧٨٥].

وأمّا مناقب فاطمة عليها السلام،

١ ـ إنّها أحصنت فرجها، فحرّم الله ذرّيتها على النّار. [ص ١٢٧ و ٢٨٦].

٢ ـ هي الصدّيقة. [ص ١٨٤].

٣ ـ أوحى الله إلى النبيّ: أن يزوّج عليّاً فاطمة على خمس الأرض، فهي صداقها، فمن مشى على الأرض وهو لهم مبغض فالأرض حرامٌ عليه أن يمشي عليها. [ص ١٨٧].

٤ ـ هي بضعةٌ من النبيّ ﷺ يقبضه ما يقبضها ويبسطه ما يبسطها. [ص ٢٢٤].

٥ ـ هي خير النساء. [ص ٢٢٥].

٦ ـ إنّما سمّيت فاطمة لأنّ الله فطمها ومحبّيها عن النّار. [ص ٣٢٩].

وأمّا مطاعن أعداء أهل البيت ومخالفيهم وغاصبي حقّهم:

١ ـ بنو أُميّة هم الشجرة الملعونة في القرآن. [ص ٣١٤].

٢ ـ بنو أُميّة هم الّذين اتّخذوا عباد الله خِوَلاً، ومال الله نحلاً، وكتاب الله دغلاً. [ص ٣١٥].

٣ ـ قال ﷺ: «اللّهمّ العن التابع والمتبوع» يوم رأى أباسفيان ومعه معاوية. [ص ٣١٥].

٤ ـ قال ﷺ: «اللّهمّ العن القائد والسائق والراكب» يوم نظر إليه وهو راكب ومعه معاوية وأخوه، أحدهما قائد والآخر سائقٌ. [ص ٣١٥ و ١٠٣٩].

٥ ـ أبو سفيان قائد الأحزاب الّذي قاتل رسول الله ﷺ يوم أُحد، وقتل من خيار الصحابة سبعين مهاجرياً وأنصارياً. [ص ٣١٦].

٦ ـ عمرو بن العاص: أمره مشتركٌ، وضعته أمّه مجهولاً من عِهرٍ وسفاح، فتحاكم فيه أربعة من قريش. [ص ١٣٩].

٧ ـ قال رسول الله ﷺ: «اللّهمّ العنه [معاوية] ولا تشبعه إلّا بالتراب». [ص ١٠٤١].

www.ketab.ir

أبو بكر:

١ ـ كان يقامر في الجاهليّة. [ص ٦٤٢].

٢ ـ شرب الخمر حتّى بعد نزول آية الخمر في البقرة. [ص ٦٤٢ ـ ٦٤٦].

٣ ـ لم نعهد له نبوغاً في علم، أو تقدّماً في جهاد، أو تبرّزاً في الأخلاق أو تهالكاً في العبادة، أو ثباتاً على مبدأ. [ص ٦٤٦].

٤ ـ أمّا نبوغه في علم التفسير فلم يؤثر عنه في هذا العلم شيء يحفل به. [ص ٦٤٦].

٥ ـ أمّا تقدّمه في السنّة فكلّ ما أثبته عنه إمام الحنابلة أحمد في المسند ثمانون حديثاً، وقلّة حديثه إن هي إلّا لقلّة تلقّيه وقصر حفظه. [ص ٦٥١ و ٦٥٥].

٦ ـ جهلة: بمعنى الأبّ؛ بالكلالة؛ بحكم الجدّة؛ بحكم الجدّتين؛ بحكم السارق. [ص ٦٤٦ و ٦٤٧ و ٦٥٦ و ٦٥٧ و ٦٦٠].

٧ ـ بدعته ورأيه واجتهاده: في تولية المفضول؛ في القدَر؛ في قصّة مالك بن نويرة. [ص ٦٦١ و ٦٧٥ و ٦٧٦].

٨ ـ تثقله أعباء الخلافة، وتعييه معضلات المسائل ويتترّس بمثل قوله: «سأقول فيها برأيي»، أو قوله: «... إنّ رسول الله كان يعصم بالوحي، وكان معه ملك، وإنّ لي شيطاناً يعتريني، فإذا غضبتُ فاجتنبوني...». [ص ٦٥٥].

٩ ـ قد فتح لقصر باعه في علوم الكتاب والسنّة باب القول بالرأي بمصراعيه. [ص ٦٥٦].

١٠ ـ بضعة المصطفى فاطمة الزهراء عليها السلام قد خرجت عن خدرها وهي تبكي وتنادي بأعلى صوتها: «يا أبت يا رسول الله! ماذا لقينا بعدك من ابن الخطّاب وابن أبي قحافة». [ص ٦٣٢]. فهجرت فاطمة عليها السلام أبابكر فلم تزل مهاجرته حتّى توفّيت. [ص ٧٠١]

عمر:

١ ـ بدعته واجتهاده: في حكم فاقد الماء؛ في قراءة الصلاة؛ في ميراث الجدّ؛ في الحكم برجم مضطرّة؛ في حدّ الخمر؛ في حكم الأصابع؛ في حكم السارق؛ في شجرة الرضوان؛ في آثار الأنبياء؛ في البكاء على الميّت؛ في الأضحية؛ في تحقّق البلوغ؛ في طلاق الثلاث؛ في العجم؛ في المتعتين؛ في الخمر وآياتها؛ في بيت المقدس؛ في المجوس؛ في صوم رجب؛ في السؤال عن مشكلات القرآن؛ في السؤال عمّا لم يقع؛ في كتابة السنن؛ في الكتب؛ في الأسماء والكنى؛ وهو أوّل من أعال الفرائض.

٢ ـ جهله: بحكم الشكوك؛ بكتاب الله؛ بصداق النساء؛ بمعنى الأبّ؛ بحكم مجنونة قد زنت؛ بتأويل كتاب الله؛ بمعاريض الكلم؛ بطلاق الأمة؛ بحكم امرأة حامل قد اعترفت بالفجور؛ بمعنى الكلالة؛ بحكم ذميّ مقتول؛ بما يقرأ يوم العيد؛ بمعاني الألفاظ. [ص ٥٣٢ ـ ٦٠٢].

ومن علائم جهله: خطبة الخليفة في الجابية؛ تعلّمه سورة البقرة في اثنتي عشرة سنة.

ومن علائمه قوله في مواضع عديدة: كلُّ أحد أعلم من عمر؛ كلّ الناس أفقه من عمر حتّى المخدّرات في

www.ketab.ir

البيوت؛ لولا عليّ لهلك عمر؛ أعوذ بالله من معضلة لا عليّ بها و... .[ص ٦٠٣ ـ ٦٠٥].

٣ ـ كان عمر بمحلّ من المهابة على حدّ قول عكرمة: أنّه دعا حجّاماً فتنحنح عمر وكان مهيباً فأحدث الحجّام فأعطاه أربعين درهماً.[ص ١٢٣١].

٤ ـ له كلمة قيّمة في النكاح تعرب عن قوّة شهوته. [ص ١٠٠٠].

٥ ـ قدعدّه العيني ممّن ذهب إلى إباحة الغناء، وقال الشوكاني: قد روى الغناء وسماعة عن عمر.[ص ٧٧٨].

٦ ـ بعضة المصطفى فاطمة الزهراء عليها السلام خرجت عن خدرها وتبكي وتنادي بأعلى صوتها: «يا أبت يا رسول الله! ماذا لقينا بعدك من ابن خطّاب وابن أبي قحافة».[ص ٦٣٢].

٧ ـ كان فظّاً غليظ القلب [ص ٦٣٩] وكانت الدِرَّة في يده على الدوام أنّى سار، وكان الناس يهابونها أكثر ممّا تخيفهم السيوف، ولعلّ درّته لم يسلم من خفقتها إلّا القلائل من كبار الصحابة.[ص ٧٧٩ ـ ٧٨٠].

عثمان:

١ ـ بدعته واجتهاده: في امرأة ولدت لستّة أشهر؛ في صلاة المسافر؛ في الحدود؛ في متعة الحجّ؛ في الجنابة؛ في زكاة الخيل؛ في القراءة. ومنها تقديم الخطبة على الصلاة؛ ورأيه في الأموال والصدقات؛ وتركه التكبير في كلّ خفض ورفع.[ص ٧٨٧ ـ ٨٠٧ و ٨١٧].

٢ ـ كان يرتج عليه القول.[ص ٨٠٧].

٣ ـ الخليفة يأخذ حكم الله من أُبيّ.[ص ٨١٤].

٤ ـ اتخاذه الحمى له ولذويه. [ص ٨١٤].

٥ ـ إقطاعه فدك لمروان.[ص ٨١٦].

٦ ـ أيادي الخليفة عند الحكم بن أبي العاص.[ص ٨١٩].

٧ ـ أيادي الخليفة عند مروان.[ص ٨٢٦].

٨ ـ إقطاع الخليفة وعطيّته الحارث.[ص ٨٣٢].

٩ ـ حظوة سعيد من عطيّة الخليفة.[ص ٨٣٤].

١٠ ـ عطيّة الخليفة أبا سفيان.[ص ٨٣٧].

١١ ـ الكنوز المكتنزة ببركة الخليفة.[ص ٨٣٩].

١٢ ـ الخليفة والشجرة الملعونة في القرآن.[ص ٨٣٤].

١٣ ـ تسيير الخليفة أباذر إلى الربذة.[ص ٨٤٦].

١٤ ـ الخليفة يخرج ابن مسعود من المسجد عنفاً.[ص ٨٧٢].

١٥ ـ مواقف الخليفة مع عمّار. [ص ٨٧٨].

١٦ ـ تسيير الخليفة صلحاء الكوفة إلى الشام.[ص ٨٨٤].

١٧ ـ تسيير الخليفة عليّاً أمير المؤمنين.[ص ٨٩١].

www.ketab.ir

١٨ ـ إنّه قد قارف ليلة ماتت بعض نسائه ! ولم يشغله الهمّ بالمصيبة وانقطاع صهره من النبيّ ﷺ عن المقارفة. [ص ٢٢٧].

١٩ ـ قد فتح باب الجرأة عَلى الله والتقوّل عليه بمصراعيه، فجاء بعده معاوية ومروان وأبناء أبيه الآخرون يلعبون بدين الله لعبة الصبيان بالدوّامة. [ص ٩٣٨].

٢٠ ـ يخاف من القفول إلى مكّة، حذار أن يكون هو الّذي سُمع فيه عن رسول الله ﷺ أنّه: يُلحد بمكّة رجلٌ عليه عذاب نصف أهل الأرض. [ص ٩٥٣].

٢١ ـ عدّة العيني ممّن ذهب إلى إباحة الغناء. [ص ٧٧٨].

معاوية:

١ ـ يشرب الخمر. [ص ١٠٥٤].

٢ ـ يأكل الربا. [ص ١٠٥٥].

٣ ـ يتمّ في السفر. [ص ١٠٥٧].

٤ ـ أحدث الأذان في العيدين. [ص ١٠٥٨].

٥ ـ يصلّي الجمعة يوم الأربعاء. [ص ١٠٦٠].

٦ ـ أحدث الجمع بين الأُختين ممّا ملكت اليمين. [ص ١٠٦٢].

٧ ـ أحدوثته في الديات. [ص ١٠٦٣].

٨ ـ ترك التكبير المسنون في الصلوات. [ص ١٠٦٤].

٩ ـ ترك التلبية خلافاً لعليّ عليه السلام. [ص ١٠٦٦].

١٠ ـ أحدث تقديم الخطبة على الصلاة. [ص ١٠٧٠].

١١ ـ من جناياته في صفحات تاريخه السوداء دأبه على لعن مولانا عليّ عليه السلام، وهو أوّل من أحدث أُحدوثة السبّ. [ص ١٠٧١ و ١٠٩٣].

١٢ ـ ترك حدّاً من حدود الله. [ص ١٠٧١].

١٣ ـ لبس ما لا يجوز. [ص ١٠٧٢].

١٤ ـ استلحق زياداً لأبي سفيان. [ص ١٠٧٤].

١٥ ـ بيعة يزيد أحد موبقاته. [ص ١٠٧٨].

١٦ ـ قاتل عليّاً أمير المؤمنين. [ص ١١٠١].

١٧ ـ هنات وهنابث في ميزان ابن هند. [ص ١١١٣].

١٨ ـ قذائف موبقة في صحائف ابن آكلة الأكباد. [ص ١١١٤].

١٩ ـ له مواقف مع أبي محمّد الحسن السبط عليه السلام تقشعرّ منها الجلود. [ص ١١٧٧].

٢٠ ـ دأبه على سفك دماء الشيعة واستباحة أموالهم وأعراضهم. [ص ١١٨٤].

٢١ ـ قتلُه حجر بن عدي وأصحابه. [ص ١١٩٠].

www.ketab.ir

٢٢ ـ قتلُه الحضرميّين على التشيّع. [ص ١١٩٧].
٢٣ ـ قتلُه مالك الأشتر. [ص ١١٩٨].
٢٤ ـ قتلُه محمّد بن أبي بكر. [ص ١١٩٩].
٢٥ ـ تراه عند ما روى له سعد بن أبي وقّاص ـ أحد العشرة المبشّرة بزعم القوم ـ أحاديث ممّا سمعه عن رسول الله ﷺ في عليّ ونهض ليقوم، ضرط له معاوية استهزاءً. [ص ١١٠٩].

لفت نظر:

على الرغم من كثرة مناقب أهل البيت عليهم السلام، والّتي أقرّ بها العدو والصدّيق، وبالمقابل المثالب والطعون الكثيرة الّتي وردت في التاريخ ـ شئنا أم أبينا ـ بحقّ أعدائهم ومخالفيهم. فالعجب أنّنا نشاهد في تلك المصادر المملوءة بالمثالب، أنّها تنقل مناقب للبعض لا تنسجم والمنطق، ولا يقبلها العقل السليم.

والأعجب من ذلك، عمدت تلك المصادر إلى مثالب ومطاعن ومساوئ، فراحت تنقلها على أنّها مناقب للبعض، وذلك لعدم وجود المناقب لذلك البعض.

فمن جانبٍ عمد خلفاء الجور إلى جعل المناقب لأنفسهم، ومن جانب آخر عمدوا إلى لعن وسبّ أمير المؤمنين عليه السلام والتنقيص من قدره ومن قدر أهل بيت النبوّة.

قال ياقوت الحموي في معجم البلدان:

«لُعن عليّ بن أبي طالب عليه السلام على منابر الشرق والغرب[1]».

وقد صارت سنّة جارية، ودُعمت في أيّام الأمويّين سبعون ألف منبر يُلعن فيها أمير المؤمنين عليه السلام، واتّخذوا ذلك كعقيدة راسخة، أو سنّة متّبعة يرغب فيها بكلّ شوق وتوق، حتّى إنّ عمر بن عبد العزيز لمّا منع عنها لِحكْمة علميّة أو سياسة وقتيّة، حسبوه كأنّه جاء بطامّة كبرى، أو اقترف إثماً عظيماً.

دع عنك موقف أمير المؤمنين من خلافة الله الكبرى، وسوابقه في تثبيت الإسلام والذبّ عنه.

دع عنك فضائله وفواضله، والآي النازلة فيه، والنصوص النبويّة المأثورة في مناقبه، لكنّه هل هو بذع من آحاد المسلمين الّذين يحرم لعنهم وسبابهم؟! وحسبك ول رسول الله ﷺ: «سباب المسلم فسوق».

على أنّ الإمام أمير المؤمنين عليه السلام مع غضّ الطرف عن طهارة مولده، وقداسة محتده، وشرف أرومته، وفضائله النفسيّة والكسبيّة، وملكاته الكريمة، هو من العشرة الّذين بُشّروا بالجنّة ـ عند القوم ـ ولا أقلّ من أنّه أحد الصحابة الّذين يعتقد القوم فيهم العدالة جميعاً، ويحتجّون بأقوالهم وأفعالهم، ولا يستسيغون الوقيعة فيهم.

أضف إلى ذلك كلّه أن مولانا أمير المؤمنين عليه السلام كان أحد الخلفاء الراشدين عندهم، وللقوم فيمن يقع فيهم أحكام شديدة.

فهلّم معي نسائل عن المبرّر لعمل معاوية والأمويّين منتسباً ونزعة، الّذين أخرجوا إمام العدل صنو محمّد ـ صلىّ الله عليهما وآلهما ـ عن حكم الخلفاء، وعن حكم الصحابة، وعن حكم آحاد المسلمين؛ فاستباحوا النيل منه على رؤوس الأشهاد، وفي كلّ منتدى ومجمع من دون أي وازع يزعهم.

---

١ ـ معجم البلدان ٥: ٣٨ [١٩١/٣].

فإلى أي هوّة أسفوا بالإمام الطاهر حتّى استلبوه الأحكام المترتّبة على المواضيع الثلاثة: الخلافة، الصحبة، والإسلام؟! ولم يقيموا له أيّ وزن، وما راعوا فيه أي حقّ.

نعم، لعمر الحقّ كان الأمر كما قال عامر بن عبد الله بن الزبير لمّا سمع ابنه ينال من عليّ عليه السلام: «يا بنيّ إيّاك وذكر عليّ عليه السلام؛ فإنّ بني أميّة تنقّصته ستّين عاماً فما زاده الله بذلك إلّا رفعة»[1].

فلم يكتف أولئك بسبّ أهل البيت عليهم السلام والطعن والتعرّض لشيعتهم، فإن مؤلّفين أمثال الأبناء الأربعة حملة الروح الأمويّة الخبيثة أعني: ابن الحزم، ابن الجوزي، ابن تيميّة، وابن كثير، قد عمدوا في كتبهم إلى تكذيب مناقب أهل البيت عليهم السلام وإخراج مناقب موضوعة في الخلفاء، ونشر الطعون والإفتراءات على الشيعة، حتّى إنّ ابن كثير نقل حديث الطير المتواتر الصحيح، الّذي خضع لتواتره وصحّته أئمّة الحديث، ثمّ خلص إلى القول: «وبالجملة ففي القلب من صحّة هذا الحديث نظرٌ وإن كثرت طرقه». هذا القلب طبع الله عليه وإلّا فما وجه ذلك النظر بعد تمام شرائط الصحّة فيه؟!

فكأنّ الجهلَ لم يمت بعدُ وقد مات أبو جهل، ولهب الضلال لم يخمد بعدُ وقد اتّقد أبو لهب في درك الجحيم، وكأنّ الدنيا ترجع إلى ورائها القهقرى، وعاد الإسلام كشمس كادت تكون صلاءً. نعوذ بالله من التقوّل بلا تعقّل.

فمع وجود هذا الكمّ الهائل من مناقب وفضائل عليّ عليه السلام، فتوسّلوا بحجّة أنّه حديث السن، وأنّه يحبّ بني عبد المطلب، فأقصوه عن الخلافة، وراحوا إلى أفراد الجهل يشهد أنّهم أصحابه، فنصّبوهم على رقاب الناس، وكان من نتائج ذلك أن تسلّط أمثال معاوية ويزيد على زمام الأمور يدل الإمام الحسن عليه السلام والإمام الحسين عليه السلام، وشتّان بين عنصر النبوّة وأصرة القداسة المنتقلة من أصلاب طاهرة، وأرحام زكيّة، من نبيّ إلى وصيّ إلى وليّ إلى حكيم إلى عظيم إلى شريف، إلى خاتم الرسالة، إلى وصيّه صاحب الولاية الكبرى، وبين العنصر العبشمي[2].

شتّان بين الشجرتين: شجرة طيّبة أصلها ثابت وفرعها في السماء، وشجرة وخبيثة اجتُثّت من فوق الأرض ما لها من قرار.

وما أبعد ما بين الشجرتين: شجرة مباركةٌ زيتونة، والشجرة الملعونة في القرآن بتأويل النبيّ الأعظم، بلا اختلاف بين اثنين في أنّهم هم المراد من الشجرة الملعونة كما في تاريخ الطبري.

قصّة الجعل والاختلاق والتزوير:

رجال السياسة جعلوا أحاديث في مناقب الخلفاء، ومن حولهم، حتّى جعلوا ما لا يساعده العقل والمنطق والاعتبار. وقد بلغت مغالاة أئمّة من الحنفيّة إلى حدّ زعمت أنّ أبا حنيفة أعلم من رسول الله صلى الله عليه وآله. [ص ٤٧٤].

وفي بعض الموارد، المنقبة المجعولة يستلزم منها تنقيص مقام النبوّة. [ص ٧٧٥ ـ ٧٧٨]. لكن حبّ الشيء يُعمي ويُصم. وليس من المستحيل التلفّظ بالمحال، ولكنّ التقوى أو الحياء يزع كلّ منهما

---

١ ـ المحاسن والمساوئ للبيهقي ١: ٤٠؛ وأنظر ص ١٠٩٧ ـ ١١٠٠ من كتابنا هذا.

٢ ـ نسبة إلى عبد شمس بن عبد مناف، الجدّ الأعلى لمعاوية بن أبي سفيان.

www.ketab.ir

الإنسان عن أن يلهج بما هو خارج عن مستوى المعقول.

وعجيبٌ أنّ في صحيحي مسلم والبخاري يُذكر كثيرٌ من ذلك الاختلاق والتزوير؛ فإنّهما علبتا السفاسف وعيبتا السقطات، وفيهما من المخازي والمخاريق ما شوّه سمعة التأليف، وفتّ في عضد علم الحديث؛ فكأنّ مدار سياسة الدنيا في جهاتها الستّ هو الكذب والدجل والتمويه.

كان معاوية يهب القناطير المقنطرة لوضع الأحاديث في فضائل أبناء بيته الساقط الشجرة الملعونة في القرآن، من بني أميّة عامّة، ومن آل أبي العاص خاصّة.

ويعطينا سير التاريخ والحديث خُبراً بأنّ السيرة المطّردة لرجال الوضع والاختلاق في شنشنة التقوّل والافتعال في الفضائل، هي العناية الخاصّة بالملكات الّتي كان يفقدها الممدوح رأساً. والمبالغة والإكثار في كلّ غريزة ثبت خلافها ممّا عُلم من تاريخ حياة الرجل ومن سيرته الثابتة المشهورة؛ فنجدهم يبالغون في شجاعة أبي بكر بما لا مزيد عليه، حتّى حسبوه أشجع الصحابة، وقد شهد مشاهد النبيّ ﷺ كلّها وما سلّ فيها سيفاً، ولا نزل في معترك قتال، ولا تقدّم لبراز أي مجالد، وما رُئي قطّ مناضلاً. وما شوهد يوماً في ميادين الحراب منازلاً؛ فأكثروا القول فيها وجاؤوا بأحاديث خرافة في شجاعته، رجاء أن يثبت له منها شيء تجاه تلك الدراية الثابتة بالمحسوس المُشاهَد. ويبالغون في زهده وتقواه، وجعلوا كبده مشويّاً من خوف الله والدخان يتصاعد من فمه إلى السماء مهما تنفّس، ولم يثبت له ميز في العبادة، ولم يُرْوَ عنه الإكثار من الصوم والصلاة ومن كلّ ما يقرّبه إلى الله زلفى.

ويبالغون في علم عمر وجعلوه أعلم الصحابة في يومه على الإطلاق، وأفقههم في دين الله، وحابوه تسعة أعشار العلم، راجحاً علمه علم أهل الأرض، علم أحياء العرب في كفّة الميزان، وجاؤوا فيه بكثير لدة هذه الخرافات، والرجل قد ألهاه الصفق بالأسواق عن علم الكتاب والسنّة، وكلّ الناس أفقه منه حتّى ربّات الحجال أخذاً بقوله وهو الصادق المصدَّق فيه. ويبالغون في إنكاره الباطل، وبغضه الغناء ونكيره الشديد عليه، وقد ثبت من شكيمته أنّه كان يتعاطاه ويجوّزه.

ولمّا وجدوا أنّ التاريخ الصحيح، وما ثبت من سيرة عثمان ينفي عنه ملكة الحياء، ويُمثّله للمجتمع بما يضادّها، نسجوا له النسج المبرم، وأتوا بالمخازي، ووضعت يد الافتعال فيها الأفائك، حتّى جعلوه أشدّ أمّة محمّد حياءً، وأحياها وأكرمها، حييّاً تستحي منه الملائكة، فحياء عثمان كشجاعة أبي بكر وعلم عمر، سالبةٌ بانتفاء موضوعاتها، وهي فيهم تُضاهي أمانة معاوية وعلمه الواردين فيما يُعزى إليه ﷺ من قوله: «كاد أن يبعث معاوية نبيّاً من كثرة علمه وائتمانه على كلام ربّي».

وقوله ﷺ: «الأُمناء سبعةٌ: اللوح والقلم وإسرافيل وميكائيل وجبرئيل ومحمّد ومعاوية».

ويُعرب عن أمانة معاوية ومبلغه من هذه الملكة الفاضلة ما رواه أبو بكر الهذلي قال: إنّ أبا الأسود الدؤلي كان يحدّث معاوية يوماً فتحرّك فضرط. فقال لمعاوية: استرها عليّ، فقال: نعم. فلمّا خرج حدّث بها معاوية عمرو بن العاص ومروان بن الحكم، فلمّا غدا عليه أبو الأسود قال عمرو: ما فعلت ضرطتك يا أبا الأسود بالأمس؟! قال: ذهبت كما تذهب الريح مقبلة ومدبرة من شيخ ألان الدهر أعصابه ولحمه عن إمساكها، وكلّ أجوف ضروط. ثمّ أقبل على معاوية فقال: إنّ امرأً ضعفت أمانته ومروءته عن كتمان

ضرطة لحقيقٌ بأن لا يؤمن على أُمور المسلمين.[ص ٩٤٣ ـ ٩٤٤].

جعل المناقب لرجالٍ عاديّين:

لقد راق القوم أن لا يدعوا للأنبياء والرسل معجزةً أو آية إلّا وسحبوها إلى من أحبّوه من رجال عاديّين، بل راقهم أن يثبتوا لأوليائهم كلّ شيء أباحه العقل أو أحاله.

أنا لا أدري أيريدن بذلك تخفيضاً من مقام الرسل؟! أو ترفيعاً لهؤلاء؟!

وأيّا ما أرادوا، فحسب رواة السوء رواية غير المعقول، وخلط الحابل بالنابل.[ص ١٢١٥ ـ ١٢٤٦].

ونحن نشير إلى نبذة من تلكم الموضوعات والمفتعلات والمخاريق:

أمّا الغلوّ في فضائل أبي بكر:

١ ـ التوسّل بلحية أبي بكر.[ص ٧٠٧].

٢ ـ كرامة دفن أبي بكر.[ص ٧١٠].

٣ ـ أبو بكر شيخٌ يُعرف والنبيّ ﷺ شابٌ لا يُعرف! [ص ٧١٢].

٤ ـ أبو بكر أسنّ من النبيّ ﷺ ! [ص ٧١٣].

٥ ـ إسلام أبي بكر قبل ولادة عليّ عليه السلام.[ص ٧١٤].

٦ ـ أبو بكر أسنّ أصحاب النبيّ ﷺ.[ص ٧١٦].

٧ ـ كلبةٌ من الجنّ مأمورةٌ أن تنهش من سبّ أبا بكر وعمر.[ص ٧١٨].

٨ ـ أبو بكر ومنزلته عند الله.[ص ٧١٩].

٩ ـ الأشباح الخمسة من ذرّيّة آدم.[ص ٧٢١].

١٠ ـ أبو بكر خير أهل السماوات والأرض.[ص ٧٢٣].

١١ ـ أبو بكر في كفّة الميزان.[ص ٧٢٤].

١٢ ـ ما أسلم أبو مهاجر إلّا أبو بكر.[ص ٧٢٦].

١٣ ـ أبو بكر وأبواه في القرآن.[ص ٧٣٠].

١٤ ـ خطبة النبيّ ﷺ في فضل الخليفة.[ص ٧٥٧].

١٥ ـ ثناء أمير المؤمنين على الخليفة.[ص ٧٦١].

١٦ ـ الآيات النازلة في أبي بكر.[ص ٧٦١].

١٧ ـ أبو بكر أحد العشرة المبشّرة.[ص ١٠٢٧].

وأمّا الغلوّ في فضائل عمر:

١ ـ كلماتٌ في علم عمر: ما أعلم أحداً بعد رسول الله ﷺ أعلم من عمر بن الخطّاب! و...[ص ٧٦٩].

٢ ـ عمر أقرأ الصحابة وأفقههم! [ص ٧٧٠].

٣ ـ الشيطان يخاف ويفرّ من عمر![ص ٧٧٢].

٤ ـ تشبيه دِرّة عمر بعصا موسى![ص ٧٩٩].

٥ ـ كرامات عمر الأربعة في العناصر الأربعة: التراب، الماء، الهواء، النّار.[ص ٧٨١].

www.ketab.ir

٦ ـ تسمية عمر بأمير المؤمنين. [ص ٧٨٤].

٧ ـ قرطاس في كفن عمر. [ص ٧٨٦].

٨ ـ عمر أحد العشرة المبشّرة. [ص ١٠٢٧].

وأمّا الغلوّ في فضائل عثمان:

١ ـ الغلوّ في حياء عثمان. [ص ٩٣٥].

٢ ـ لكلّ نبيّ رفيقٌ في الجنّة ورفيقي عثمان بن عفّان. [ص ٩٤٥].

٣ ـ أنت وليّي في الدنيا والآخرة. [ص ٩٤٦].

٤ ـ آخى النبيّ بين عثمان وبين نفسه. [ص ٩٤٩].

٥ ـ ما صعد النبيّ ﷺ المنبر قطّ إلّا قال: عثمان في الجنّة. [ص ٩٥٢].

٦ ـ غفر الله لك يا عثمان... ما يبالي عثمان ما فعل بعدها.

٧ ـ اشترى عثمان بن عفان من رسول الله الجنّة مرّتين. [ص ٩٥٦].

٨ ـ قرأ القرآن في ركعة. [ص ٩٥٦].

٩ ـ عامّة الركب الّذين ساروا إلى عثمان عامّتهم جُنّوا. [ص ٩٥٨].

١٠ ـ لو لم يطلب الناس بدم عثمان لرموا بالحجارة من السماء. [ص ٩٥٩].

١١ ـ عن رسول الله ﷺ: «ما زوّجتُ عثمان أمّ كلثوم إلّا بوحي من السماء». [ص ٩٦١].

١٢ ـ عثمان أحد العشرة المبشّرة. [ص ١٠٢٧].

تنويه: رجال السياسة وأهل الأهواء اختلقوا أحاديث في مناقب الخلفاء ونسبوها إلى النبيّ ﷺ، وإلى أمير المؤمنين عليّ عليه السلام، وأحياناً إلى الحسنين عليهما السلام وفاطمة عليها السلام. حتّى قيل: وما كُذب على أحدٍ في هذه الأمّة ماكُذب على عليّ عليه السلام!

ثالثاً ـ حول التلخيص:

عند تشرّفي لزيارة قبر النبيّ الأقدس ﷺ في المدينة المنوّرة سنة (١٤٢٥ هـ)، واتّصالي بعدد من أهل السنّة ومباحثاتي العقائديّة معهم عند مقبرة البقيع...

هناك وفي تلك الأثناء انقدحت في ذهني فكرة تلخيص كتاب (الغدير)، الّذي هو بحقّ موسوعة تضمّ الكثير من المباحث العقائديّة والتاريخيّة والحديثيّة... فيكون ذلك التلخيص عوناً لطلّاب العلوم الدينيّة والمبلّغين لاستدراك الأحاديث المختلفة مع مصادرهم، وذلك بحمله معهم في رحلاتهم إلى العتبات المقدّسة أو سفرهم التبليغي، بل وحتّى إن المثقّف العادي يستطيع الاستفادة السريعة من هذا التلخيص في استخراج الأدلّة والبراهين في مباحثاتهم ومناظراتهم.

أضف إلى ذلك، فإنّ الفضلاء وخطباء المنبر والمبلّغين يمكنهم حينئذٍ الاستفادة من هذا المصدر المهمّ لكثرة ما يحتويه من مباحث في مواضيع شتّى في أيّام المحرّم، والأربعين الحسيني، والأيّام الفاطميّة، وفي شهر رمضان المبارك.

www.ketab.ir

أمّا ما قمتُ به في هذا التلخيص، فهو الآتي:

١ ـ طالعتُ تمام الكتاب بدقّة، واستخرجتُ أصول الأبحاث ولبابها، ثمّ ربطتُ بين المقاطيع والجمل والعبائر بما يحفظ وحدة النسق، وترابط الجمل والمطالب مع بعضها.

٢ ـ نقلت كلّ ما ورد في متن الكتاب من المصادر إلى الحاشية. وجعلتُ جميع التحقيقات الّتي كانت لغير المؤلّف بين المعقوفين.

٣ ـ أرجعتُ بعض النصوص إلى مصادرها، والّتي لم تكن قد استُخرجت في الطبعة المحقّقة.

٤ ـ أرجعتُ جميع الموارد الّتي ذكرها المصنف بعبارة (مرّ) أو (سيأتي)، وأشرتُ إلى مواضعها.

٥ ـ عناوين الأبحاث، ورؤوس المطالب كُتبت بحرف كبير ومتميّز؛ ليسهل على القارئ حينئذ الوصول إليها بسهولة ويُسر.

٦ ـ عمدتُ إلى وضع عناوين المباحث في أعلى الصفحة من الكتاب بشكل منظّم ودقيق.

٧ ـ استخرجت معاني الألفاظ الصعبة، والعبائر البلاغيّة، وعملت لها فهرساً وضعته في آخر الكتاب.

٨ ـ عملت فهرساً في حدود المئة صفحة، رتّبتُ فيه عناوين الكتاب وكثير من المباحث الدقيقة الّتي في تضاعيف السطور؛ لتسهيل أمر الوصول إلى المبحث المطلوب بسرعة ويسر. وهذا النوع من فهرسة المطالب والأبحاث بهذا الحجم ليس له نظير في أمثال هذه الكتب.

٩ ـ وضعتُ فهارس موضوعيّة تأتي في نهاية كلّ مبحث، تشتمل على أهمّ موضوعات المطالب المبحوثة. وهذا ما يسهّل على الخطباء والمحاضرين والدارسين الاستفادة السريعة في العثور على بغيتهم، وحصول منيتهم.

١٠ ـ سعيت جاهداً لمطالعة التلخيص أربع مرات، وذلك لتفادي الأخطاء الطباعيّة ونحوها.

طريقة التلخيص والتحقيق:

١ ـ جميع مناقب أهل البيت عليهم السلام الواردة في أصل الكتاب، سعيتُ إلى إثباتها في هذا التلخيص، عدا ما كان منها مكرراً، فقد اكتفينا ببعضها دون بعض.

٢ ـ مثالب ومطاعن أعداء أهل البيت عليهم السلام ومخالفيهم، أيضاً عمدت إلى إيرادها أهمّها مع حذف المكرّر منها.

٣ ـ نظراً لكثرة أسماء الرواة والناقلين للأحاديث في الأبحاث المختلفة، فقد اكتفيتُ بذكر أهمّ الأعلام والشخصيّات من كلّ قرن، ومن جميع المذاهب الإسلاميّة المختلفة.

المساهمون في هذا التلخيص:

نظراً لضخامة الكتاب وسعة أبحاثه وتعدّدها، فقد قام عددٌ من الإخوة بالاشتراك في هذا المجهود كلٌّ بحسب وسعه وطاقته وتخصّصه. أذكر أسماؤهم هنا وفاءً منّي لما بذلوه من جهد، وما قدموه من مساعدة ومساهمة في إنجاح هذا المشروع، فلهم منّي الشكر واجباً غير مجذوذ، ومن الله أسأل لهم جزيل الأجر والثواب:

١ ـ مجموعة المقابلة: محمّد جواد أرزنده ـ السيّد حجّت پرهيزكار ـ علي إسماعيلي ـ مهدي أكبري‌جو ـ السيّد محمود روحاني ـ السيّد محمّد ميرزائي.

٢ ـ مجموعة استخراج معاني اللغات: محمّد جواد أرزنده بمساعدة السيّد محمود الروحاني ـ مهدى أكبري‌جو ـ السيّد محمّد ميرزائي.

www.ketab.ir

٣ ـ السيّد عندنان علي الحسيني: في تقويم بعض النصوص والشؤون الاستشاريّة.
٤ ـ صفّ الحروف: روح الله ماندگاري بمساعدة علي رحيميان و هادي ميناپور.
٥ ـ الإخراج الفنّي: روح الله ماندگاري.
٦ ـ متابعة الأعمال المتفرّقة: هادي ميناپور.

في الختام ابتهل إلى حضرة قدس الباري تعالى قائلاً:

يـا ربّ إنّـي لم أرد بـالّذي بـه ... مدحتُ عليّاً غير وجهك فارحمِ

وحيث تمّت هذه المقدّمة في ليلة الأربعين الحسيني عليه السلام أرفع قولي في حقّ أهل البيت العصمة والطهارة عليهم السلام:

ألم تـرَ أنّـي مُـذْ ثـلاثين حِـجّةً ... أروحُ وأغـدو دائـمَ الحَسَـراتِ
أرىٰ فـيهِم فـي غـيرِهِمْ مُـتقَسَّماً ... وَأيْـديَهُمْ مـن فَـيْئِهِمْ صَـفِراتِ
فآلُ رسـول الله نُـحْفٌ جسـومُهمْ ... وآلُ زيـادٍ غُـلّظُ القَـصَرَاتِ
بـناتُ زيـادٍ فـي الخدورِ مصونةٌ ... وبـنتُ رسـولِ اللهِ فـي الفـلواتِ
إذا وُتـروا مَـدّوا إلىٰ واتـريهمُ ... أكـفّاً عـن الأوتـارِ مُـنقبضاتِ
فلولا الّذي أرجوه في اليوم أو غدٍ ... تـقطّع نـفسي إثْـرَهمْ حسَـرَاتـي

وأجعل خاتمة هذه المقدّمة قول الفقيه عمارة:

يـا ربّ هـيّئ لنـا مـن أمـرنا رشـدا ... واجـعل معونتك الحسنى لنـا مـددا
ولا تكـلنا إلى تـدبير أنـفسنا ... فالنفس تعجز عن إصلاح مـا فسـدا
أنت الكريم وقـد جهّزت من أملي ... إلى أيـاديك وجـهاً سـائلاً ويـدا
وللـرجـاء ثـواب أنت تـعلمه ... فـاجعل ثـوابـي دوام السـتر لي أبـدا

بشرى: سوف تصدر قريباً الترجمات الفارسية، والأوردية، والإنجليزية تباعاً لهذا التلخيص.
كما سوف يصدر عن مؤسّسة ميراث النبوّة كتاب: «أهل البيت عليهم السلام في الكتاب والسنّة» الّذي يشتمل على مباحث هذا التلخيص بشكل موضوعي في قسمين رئيسين، هما: مناقب أهل البيت عليهم السلام ومثالب مخالفيهم.

وفي الختام، نسأل الله الإخلاص، فإنّه الأصل والأساس،
والله الموفّق للسداد والصواب، وإليه المرجع والمآب.
الحمدلله الّذي جعلنا من المتمسّكين بولاية عليّ بن أبي طالب.

قم المقدّسة ـ مؤسّسة ميراث النبوّة
محمّد حسن الشفيعي الشاهرودي
١ / ١ / ١٣٨٥هـ ش ٢٠/صفر/١٤٢٧ هـ ق

www.ketab.ir